بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية التربية
قسم الإدارة وأصول التربية

مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية

إعداد الطالب:
محمد عدنان علي القضاة

إشراف:
الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

الفصل الصيفي
١٤٢٣هـ-٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية التربية
قسم الإدارة وأصول التربية

مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية

إعداد الطالب:

محمد عدنان علي القضاة

إشراف:

الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

الفصل الصيفي
١٤٢٣هـ-٢٠٠٣

إهــــداء

إلى روح والدي العزيز . . . وأنفاسه التي تشعل في نفسي دوماً حب العلم . . .

فجزاه الله عني كل خير . . . وغفر له

إلى الشمعة التي تحترق لكي تضيء لنا الدروب . . .

. . . أمي الحبيبة حفظها الله

إلى زوجتي العزيزة التي تتحمل معي مشاق الحياة .

إلى ريحانتيّ الصغيرتين . . . تقى، وضحى

إلى أشقائي . . . وشقيقاتي الذين غمروني بخالص حبهم . . .

إلى مصابيح الهدى . . . العلماء . . . وطلاب العلم . . .

. . . أهدي هذا الجهد . . .

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المحتويات	ج
الملخص	هـ
الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	١
خلفية الدراسة	٢
مشكلة الدراسة	٥
أهداف الدراسة وأسئلتها	٥
أهمية الدراسة	٦
محددات الدراسة	٩
تعريف المصطلحات	١٠
الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة	١١
الأدب النظري وفيه	١٢
-مفهوم الحوار	١٢
-بين الحوار والجدل في القرآن الكريم	١٣
-أنواع الحوار في القرآن الكريم	٢٢
- دور الحوار في التربية العقلية	٢٧
-الدراسات السابقة	٣١
- خلاصة الأدب النظري والدراسات السابقة	٣٤
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	٣٥
إجراءات الدراسة	٣٦
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	٤١
-نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول	٤٢
-نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني	٥٦

-نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث	٦٣
-نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع	٧١
- نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الخامس	٧٧
-الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات	٨٤
المراجع	٩٤
المخلص باللغة الإنجليزية	٩٩

الملخص

مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية

إعداد الطالب:

محمد عدنان علي القضاة

إشراف:

الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

١- ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية؟

٢- ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية ؟

٣- ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية ؟

٤- ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية ؟

٥- ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قام الباحث باستخراج الآيات القرآنية التي تعالج هذه المحاور الخمسة وتبين بوضوح وجلاء بروز أسلوب الحوار في القران الكريم كأحد أهم الأساليب التربوية.وقد اعتمد الباحث في جمع المعلومات من خلال الآيات الحوارية التي تظهر بوضوح وجلاء استخدام الحق سبحانه وتعالى الحوار في شتى المجالات وقام الباحث بترتيب الآيات حسب الموضوع الذي تعالجه ضمن المحور المطروق وبعد ذلك استخلص الباحث المعنى العام الذي ترشد إلية الآيات الكريمة مع العودة الى بعض التفاسير لتوضيح بعض المفاهيم والدلالات وكذلك العودة للمعجم الموضوعي لآيات القران الكريم .

وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

أولا: الاعتقاد الجازم بأهمية الحوار وانه أسلوب تربوي عظيم له انعكاساته التربوية العظيمة، وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار سبيلا للتعامل مع الإنس والجن والملائكة أجمعين لإثبات ما يريد وإقامة الحجة على الخلق فمن أسلم لله فقد اهتدى، ومن خالف وتكبر فقد ضل ضلالا بعيداً، وقد حاور القران الكريم كافة البشر، وفتح باب الحوار مع أصحاب الأديان الأخرى، وقد تنوع القران الكريم في أساليبه مع الآخرين، تنوعا يلائم الفئة التي يحاورها.

ثانياً: كشفت الدراسة أن الله تعالى مع قدرته على إنفاذ ما يريد استخدم الحوار مع مخالفيه لكي يعلمنا أن الحوار هو السبيل الأمثل للتعامل مع المخالفين ولتوضيح الحقائق وإزالة الشك والريبة من

قلوب التابعين، وان سلاح الرسل هو الحوار مع أقوامهم لإثبات ما يريدون بالحجة والموعظة الحسنة.

ثالثاً: كشفت الدراسة أن الحوار يؤدي دوره العظيم في غرس القيم في نفوس النشئ وفي تبريد الاجواء النفسية لدى المتحاورين وايجاد بيئة مناسبة للالتقاء على المفاهيم المشتركة مما يؤدي في النهاية الى تعزيز اواصر الاخوة والتفاهم الانساني للارتقاء بالبشرية الى معاني الخير والمحبة.

رابعاً: تبين للباحث ان للحوار القراني نتائج تربوية عظيمة اهمها ان القران الكريم يعتبر حرية الرأي أساساً عظيماً من اسس تواصل مع الخرين وقد وضع القران الكريم القواعد والسس التي تكفل هذه الحرية كما تبين للباحث ان الارهاب الفكري ليس من لغة القران الكريم الذي يدعو الناس جميعاً الى الاحتكام الى العقل وعدم تقبل الخرافات والاكاذيب وان ما تعانيه الامه الإسلامية هذه الأيام بسبب بعدهم عن لغة الخطاب القراني كذلك فان استخدام الحوار في النواحي التربوية يؤدي دوره العظيم في التغير وذلك بسبب نجاح هذا الاسلوب في الدعوه الى الله سبحانه وتعالى .

وقد اوصى الباحث بعدة توصيات اهمها:

أولا: يوصي الباحث بتفعيل الحوار القراني واتخاذه نبراساً يحتذى في التعامل مع كل القضايا والنظر اليه كاسلوب تربوي يعلم عليه النشء لكي لا يظلوا الطريق خاصة وان تاريخ الامة الاسلامية خير شاهد على المآسي التي حلت بها بسبب الاستبداد بالرأي ومحاربة الحرية الفكرية وانعدام لغة الحوار في المجتمع الإسلامي.

ثانياً: يوصي الباحث باستخدام الحوار لتقديم القرآن الكريم للناس على انه من عند الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً : يوصي الباحث باستخدام الحوار لبيان ان الرسل عليهم الصلاة والسلام مبتعثين من عند الحق سبحانه وتعالى لتبلغ رسالة ربهم .

رابعاً : يوصي الباحث بإجراء دراسات مكملة لهذه الدراسة في جوانب اخرى واجراء دراسات مقارنه بين النظريات البشرية والحوار القرآني وبيان اوجه الاتفاق والاختلاف في ما بينها .

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

يعد الحوار أداة للتفاهم والوُصول إلى الحق واسترشاد طريق الصواب، ولما كان القرآن الكريم دليل المسلم الحقيقي الذي لا ينتابه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد كان محتوياً على الأساليب التربوية العظيمة التي لا يستغني عنها المؤمن ففيها حياته وخلاصه، وفيها خروجه من المتاهات التي تحيد به عن طريق الحق والصواب.

ومن هذه الأساليب أسلوب الحوار الذي يعتبر بحق من أعظم الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في بيان الحق وإظهاره ولا يخفى على مسلم بروز هذا الأسلوب في القرآن الكريم ولهذا رأيت مناسباً أن أتعرض لهذا الفن من فنون القرآن الكريم مبيناً مفهوم الحوار لغة اصطلاحاً وسياسة وطريقة القرآن الكريم في تصويره الذي يقوم على أساس الرواية، فيحكي القرآن أقوال الحق سبحانه وتعالى بالتوجيه المباشر ويصورها بقوله تعالى "قال" "وقالا" وقالوا" وذلك لأن الحوار في القصص القرآني قد يكون بين كثرة لا بين اثنين فقط.

والقرآن يجعل كل قضاياه سبيلها الحوار، ويجعل كل خلافه مع أعدائه ومخالفيه قائماً عليه ولا يجعل من القوة سبيلاً قط إلى التعامل مع المخالفين، وإنما يجعلها عقوبة للمصرين على الباطل بعد سطوع الحق، ولتكون أيضاً وسيلة لإعادتهم إليه، وأية ذلك أن الله جلّت قدرته يتخذ من ذاته مثلاً في المحاورة فلا يفرض قوته وقدرته مع أنه غير مراجع فيها وإنما يبسط حواره لخلقه ولا يحملهم جبراً فهم مزودون بحرية الاختيار ويضرب لنا سبحانه وتعالى أمثلة كثيرة على ذلك، كحواره مع الملائكة حيث يتقبل منهم في منطق الحوار ما يشبه أن يكون إنكاراً أو اعتراضاً عليه في ظاهر اللفظ، كقولهم له سبحانه وتعالى ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾(البقرة / ٣٠).

وكحواره مع إبراهيم عليه السلام الذي سأل ربه فقال (رب أرني كيف تحيي الموتى) فلم ينكر عليه ربه الحوار وكحواره سبحانه مع نوح عليه السلام عندما طلب من ربه أن ينجّي فلذة كبده من الغرق متناسياً كفر ولده وعدم اتباع الرسالة، ولكن الله يحاوره ليبين له الحق واضحاً جلياً من غير لبس قبل أن ينذره أو يحذره: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ (٤٧)﴾ (هود/٤٥-٤٧).

وكحوار سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام عندما طلب منه أن يرى ذاته سبحانه وتعالى ليزداد يقيناً كما أراد إبراهيم عليه السلام أن يزداد، واستجابة لمطلب قومه عندما قالوا له: (أرنا الله جهرة) فلم ينكر على موسى عليه السلام مطلبه وإنما حاوره قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (١٤٣) قَالَ﴾ (الأعراف/١٤٣).

ولم يقتصر حوار الحق سبحانه وتعالى على هذه الأصناف بل تعدى ذلك إلى حواره سبحانه وتعالى مع إبليس ومع مخالفته وعصيانه الصريح، قال تعالى : ﴿ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ (١٢) قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ (١٣) قَالَ

أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾ (الأعراف/١٠-١٥).

ولذلك يرى الباحث أن القرآن الكريم يحفل بأسلوب الحوار ويتخذه الحق سبحانه وتعالى طريقاً وأسلوباً تربوياً، حيث يحاور الملائكة والناس والشيطان مع قدرته سبحانه وتعالى أن يمضي كل شيء كما يريد ولكنه يريد أن يعلمهم -فيما يعلمهم- أن يلجئوا إلى المحاورة قبل لجوئهم إلى القوة مهما ملكوا من وسائل للقوة ومهما كان خلاف مخالفيهم وكأنه يقول سبحانه وتعالى: هل تملكون من القوة أكبر مما أملك؟ ومع ذلك فإني اتخذ المحاورة والحجة سبيلاً إلى تبيان الحق وإقراره وهل تبلغ مخالفة مخالفيكم ما بلغه خلاف إبليس إياي ؟، ومع ذلك اتخذت الحوار معه سبيلاً (د. حفني، ١٩٨٦).

ويرى الباحث أن القرآن العظيم يعتبر معلماً ومرشداً لمن أراد الخير والهدى.

ولعل أهم الحقائق التي لا بد من إظهارها في القرآن الكريم طريقة عرضه لآيات إثبات وجود الله تعالى وإثبات أن القرآن الكريم من عند الله تعالى وأن الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم كلهم رسل الله تعالى، وبيان قيمة الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وذلك بطريقة الحوار البناء المخاطب للعقل والعاطفة، وبيان القوة المنطقية لأسلوب الحوار في إثبات ما يريده الله تعالى، وقد تعرض القرآن الكريم لهذه المحاور الخمسة بشكل واضح مثبتاً، وبطريقة الحوار التربوي البناء وجود الله تعالى وتنزيله لكتابه العزيز وإرساله لرسله الكرام، وبيان قيمة الحياة الدنيا والحياة الآخرة، الأمر الذي يكون له الأثر الواضح على المتبع للنهج الرباني، وقد اشتملت هذه الدراسة على هذه المحاور بشكل رئيسي.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الاعتقاد لدى الباحث بغياب المفهوم الحقيقي للحوار القرآني وماله من انعكاسات تربوية عظيمة على حياة الناس، وقد غيب هذا المنهج التربوي عن حياة المسلمين أزمنة طويلة، مما أدى إلى تدهور أحوالهم جيلاً بعد جيل.

لاسيما وان تاريخ المسلمين يعتبر شاهداً على المآسي التي حلت بهم بسبب ذلك وقد كان للممارسات الخاطئة التي مارسها بعض الخلفاء والحكام والسلاطين في تغييب لغة الحوار الانعكاسات التربوية السلبية على المجتمع الإسلامي بأسرة حيث حكمت الأمة حكماً مطلقاً استبدادياً فترات زمنية طويلة وكل ذلك بسبب التأويلات الباطلة وتجيير النصوص الشرعية لخدمة مذاهب سياسية تدعم سلطات أولئك الخلفاء والحكام وتخلع عليهم شرعية مزيفة.

وكذلك فقد أدى غياب الحوار في المجتمع الإسلامي الى تشكيل عوائق في اثبات دعوات الحق وتبني ما تذهب اليه من أهداف نبيله ولا يخفى على احد من أن الحوار في القران يمثل نماذج في موضوعات شتى لعلها تشكل منطلقات ثقافية لنشر الية الحوار في التفاعل الانساني داخل المجتمعات، حيث تنعدم في بعضها لغة الحوار البناء الذي يتوقف على نجاحه رسم سياسة الامم ونجاحها، ولذلك فان الحوار القراني يشكل مداخل تربوية للنهوض بالتفاعل الفكري بين الناس في المجتمعات الانسانية، وذلك من أجل تحقيق الاقتصاد اللغوي والاجتماعي في التفاهم الانساني على الحق والصواب، لاجل ذلك كله ظهرت الحاجة لدى الباحث في خوض غمار هذا الموضوع.

أهداف الدراسة وأسئلتها

تكمن أهداف هذه الدراسة في توضيح مفهوم الحوار في القرآن الكريم لغة واصطلاحاً وبيان أهميته وانماطه مع التركيز على البعد العقائدي للحوار القراني وما يحققه من فوائد لصالح المجتمعات الانسانية من خلال تعزيز معاني المحبة والاخوة

والسلام بين الامم، ولتحقيق ذلك لا بد من التعرض لعدة محاور في القرآن الكريم تبين المنهج القرآني في المحاورة والانعكاسات التربوية العظيمة لذلك.

وكانت هذه المحاور على النحو الأتي:

المحور الأول: الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية.

المحور الثاني: الحوار القرآني لإثبات أن القرآن الكريم من عند الله تعالى وانعكاساته التربوية.

المحور الثالث: الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية.

المحور الرابع: الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية.

المحور الخامس: الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية.

ولتحقيق ذلك لا بد من الإجابة عن الأسئلة التالية المتعلقة بالدراسة.

السؤال الأول: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية؟

السؤال الثاني: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القران الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية؟

السؤال الثالث: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية ؟

السؤال الرابع: ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية؟

السؤال الخامس: ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على أسلوب يعتبر بحق من أهم الأساليب التربوية التي اهتم بها القرآن الكريم، وما لهذا الأسلوب من انعكاسات تربوية عظيمة، وهو أسلوب الحوار الذي يظهر بشكل واضح في سياق القرآن الكريم وقد

تعرضت هذه الدراسة وبشكل خاص لخمسة محاور هامة وما لها من انعكاسات تربوية عظيمة تدعّم العقيدة في النفوس، وتصحح بعض المفاهيم الخاطئة وتضع المتتبع للنهج الرباني على جادة الصواب مطهرةً للعقول من الخرافة والأكاذيب، ومنقذةً للبشرية من التخبط في متاهات الجهل والانحراف في مسائل تعتبر الأساس الذي يبني عليه الإنسان تصوره للحياة الدنيا وما بعدها من موت وبعث ونشور".

والقرآن الكريم يهدي الناس إلى أن يحتكموا إلى الحق وأن يسلكوا الطريق الصحيح لذلك، وهي طريق المحاورة حتى لا يضلوا السبيل فيسلكوا بادئ ذي بدء طريق القوة دون منطق، فيكونون حينئذٍ قد سلكوا ذات الطريق التي يسلكها الحيوان الأعجم حين يختلف، وهي طريق القوة البدنية والبطش (حفني،١٩٨٦).

والله سبحانه وتعالى يعلمنا أن الأمور تؤخذ بالحوار المنطقي البناء البعيد كل البعد عن الجدل الباطل وسلوك الطرق المعوجة في الوصول إلى الأهداف المنشودة.

ولذلك فإن الله تعالى يعالج المسائل العقائدية المذكورة آنفاً بطريقة الحوار ولفت الأنظار لإثبات ما يريده بقوة وحجة ومنطق.

وعلى هذا فإن المسلم أحق الناس بأن يستفيد من منهج القرآن الكريم، وخصوصاً أن أسلوب الحوار في القرآن الكريم يكون الأسلوب الأمثل إذا نجح في إبراز بعض القيم التربوية الهامة وليس ذلك فحسب، بل ومن غرس هذه القيم في نفوس النشئ أيضاً (طهطاوي، ١٩٩٦)، ويعتبر الحوار أساساً مهماً على كافة الصعد، وفي كل المجالات التي تحتاج للبيان والتوضيح، ويظهر بشكل واضح بأن الحوار يساهم في تبريد الأجواء النفسية لدى المتحاورين عندما تتحول الساحة الداخلية عندهم إلى موقع من مواقع اللقاء على المفاهيم المشتركة أو المعاني المتقاربة، مما يخلق في مشاعرهم حالة حميمة تجاه الطرف الآخر (فضل الله، ١٩٨٥). ولقد عانت أمتنا الإسلامية معاناة عظيمة بسبب غياب مفهوم الحوار وتطبيقه على أرض الواقع، وبسب ذلك الغياب فقد غزت عقول كثير من المسلمين الخرافات والأكاذيب والأمور الخاطئة المسلّم بها، وأصبحت تشكل

المتحاورين أو كلاً منهما إجابة حتى تكون المحاورة (الأهدل، ١٩٩٣). والمحاورة هي المنطلق الأول الذي يمكن استخدامه مع كثير من الناس لأن ما لديهم من فساد أو انحراف ليس مبنياً على علم أو أدلة، بل على تقليد لغيرهم، وجهل في الدين. وبشيء من المحاورة الهادفة من قبل الدعاة مع أمثال هؤلاء تزول كثير من الانحرافات، (حميدان، ١٩٩١). وقد عني القرآن الكريم والسنة المطهرة بأسلوب المحاورة عناية بالغة، وذلك لأهميته في الإقناع الذاتي إذا هو الطريق الأمثل للإقناع الذي ينبع من أعماق صاحبه، والاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض فرضاً وإنما ينبع من داخل الإنسان (الشباب الإسلامي، ١٩٩٥).

ولكي يحدث هذا الاقتناع لا بد من إخلاص النية لله سبحانه وتعالى والتجرد من الهوى والشهوات للوصول إلى الحق يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سبأ/ آيه ٤٦).

ولذلك بغير الحوار لا نجد الفائدة المرجوّة ولا نجد الذوق الرفيع والتلوين البديع في القصص القرآني (طهطاوي، ١٩٩٧).

وفي ذلك يقول سقراط بأن العلم لا يعلم ولا يدون في الكتب بل يكشف بطريق الحوار (حماده، ٢٠٠١) وبذلك تتضح بشكل كبير قيمة الحوار وأهميته في كل المجالات مع كونه مطلب ضروري لتمهيد طريق التواصل الحضاري وإرساء دعائم منهج التقارب بين الحضارات (فهد، ١٩٩٧).

محددات الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بتوضيح مفهوم الحوار في القرآن الكريم وأهميته وأنماطه، وبيان خمسة محاور عقائدية عالجها القرآن الكريم بطريقة الحوار لتثبيتها في النفوس، وتدور هذه المحاور حول إثبات وجود الله تعالى وإثبات أن القرآن من عند الله تعالى،

وأن الرسل كلهم لله تعالى، وبيان قيمة الحياة الدنيا وقيمة الحياة الآخرة والانعكاسات التربوية العظيمة لهذه المحاور العقائدية الحوارية.

تعريف المصطلحات:

الحوار: هو الكلام وتبادل الرأي من أجل الوصول الى الحقيقة. (الخياط، ١٩٨٧)

الانعكاسات التربوية: هي الممارسات الاخلاقية التربوية التي يعكسها الحوار على تعامل المجتمع.

الجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها.(ابن منظور،١٩٧٠)

الفصـــل الثانـي

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل دراسة الادب النظري والدراسات السابقة لمفهوم الحوار القرآني وقد تعرض الباحث في هذا الفصل لتعريف الحوار لغة واصطلاحاً ومدلوله السياسي والفلسفي والفرق بين الحوار والجدل ثم بين الباحث أوجه الجدل في القرآن الكريم واطراف الحوار القرآني وصوره المختلفة التشريعية والقصصية والوصفية والجدلية .وقام الباحث ببيان دور الحوار في التربية العقلية وبعد ذلك وثق الدراسات السابقة مرتبة حسب التسلسل الزمني .

أولاً: الأدب النظري

مفهوم الحوار:

الحوار في اللغة: الحوار من حوْر: والحوْر الرجوع عن الشيء إلى الشيء، وحار إلى الشيء وعنه حوْراً ومحاراً وحووراً: رجع عنه وإليه (ابن منظور، ص٢١٨).

وتقول كلمته فما أحار إلي جواباً وما رجع إلى حويراً ولا حويرةً ولا محورةً ولا حواراً أي ما ردّ جواباً، والمحاورة هي مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (المرجع السابق). وفي مختار الصحاح : "والمحاورة: المجاوبة، والحوار التجاوب (الرازي، ١٩٨٣).

ويذكر صاحب الوسيط أن الحوار في اللغة مشتق من تحاور وتحاوروا أي تراجعوا الكلام فيما بينهم، والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة (الزيات، ١٩٨٥، ج١، ص٢٠٤).

وعرفه الأصفهاني بأنه المرادة في الكلام، ومنها التحاور (الأصفهاني، ١٩٦١).

ب- **الحوار في المدلول السياسي:** "الحوار هو التفاوض من أجل التوصل إلى اتفاقيات مشتركة في إطار شامل ومتوازن بين كيانين سياسيين مختلفين، وعرّف تحت

عنوان التفاوض بأنه محادثات بين طرفين أو اكثر حول موضوع معين أو مشكلة قائمة على قصد الوصول إلى اتفاق" (الحسن، ١٩٨٩، ص١٣).

ج-في المدلول الفلسفي: الحوار هو المراجعة في الكلام والتجاوب وغاية ذلك توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم. لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة.

وفي هذا توضيح للمعاني وإغناء للمفاهيم ويفضيان إلى تقدم الفكر، كما ويعني الاتصال بالآخر وإبلاغه الرسالة ومخاطبته. ويقوم على تباين في الآراء أي انطلاقا من آراء ومواقف اختلافية غايتها الانتقال من معرفة إلى أخرى ومن ضلال إلى حقيقة (خليل، ١٩٩٠).

الحوار اصطلاحاً: الحوار هو الكلام وتبادل الرأي من أجل الوصول إلى معرفة الحقيقة قال سبحانه وتعالى ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ (الكهف،آيه ٣٧) أي يراجعه في الكلام(الخياط ، ١٩٨٧، ص١١).

والحوار ليس بمعنى المكالمة والقول فقط، بل فيهما معنى الاستمرار أو التكرار والمراجعة وإرادة الإقناع وإثبات الكيان (مهاجراني، ١٩٨٢ ، ص٢).

بين الحوار والجدل في القرآن الكريم:

لقد فرق علماء اللغة بين الحوار والجدال في المدلول فأما الحوار عندهم فهو مراجعة الكلام، يقال حاورته، أي راجعته الكلام، وتحاور القوم أو الجماعة: راجعوا الكلام بينهم (حفني، ١٩٨٦، ص١١). وجاء في لسان العرب وأحار عليه جوابه: ردّه، وأحرت له جواباً وما أحار بكلمة، والاسم من المحاورة الحوير تقول، سمعت حويرهما وحوارهما والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب وتقول كلمته فما أحار إليّ جواباً وما رجع إليّ حويراً ولا حويرة ولا محورة، ولا حواراً أي ما رد جواباً (ابن منظور، ١٩٧٠، ص٢١٧، ٢١٨).

وأما الجدال، فهو اللدد في الخصومة، وهو يدور حول التخاصم بالكلام وفي لسان العرب: (والجدال اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالاً. ورجل جَدِل ومِجْدَل ومجدالٌ: شديد الجدل ويقال: جادلت الرجل فجدلتُهُ جدلاً أي غلبته. ورجل جدلٌ إذا كان أقوى في الخصام (ابن منظور).

ولذلك نخرج من حديث اللغويين بفارق واضح في مدلول اللفظين فالجدال والمجادلة والجدل (بتحريك الدال)، كل ذلك ينحو منحى الخصومة، بمعنى أن استعمال هذه المادة يكاد يلزم الخصومة في أي صورة من صورها، ولو كان بمعنى التمسك بالرأي والتعصب له. وأما المحاورة فهي مجرد مراجعة الكلام بين المتكلمين. ولا يلزم فيها صورة الخصوم وإنما تغلب عليها صورة الكلام المتبادل بين الطرفين في أسلوب لا تقصد به الخصومة، أو لا يراد به بالضرورة الاتجاه إلى الخصومة (حفني، ١٩٨٦، ص١١).

وقد وردت مادة الجدل في القرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعاً في حين وردت مادة الحوار في ثلاثة مواضع فقط (حفني، ص١٣٢) ويعود اختيار لفظ الحوار على لفظ الجدل في هذه الدراسة إلى أن الجدل يكاد يكون محصوراً في محيط الخصومة، وليس من الميسور التوسع في مدلوله؛ وأما لفظ الحوار فمع دلالته على المراجعة يمكن التوسع فيه للدلالة على موقف الخصوم وموقف غير الخصوم، ما دام كلا الطرفين يراجع الآخر بكلام ومنطق (بن دومي، ١٩٩٩).

وللجدل عدة أوجه في القرآن الكريم:

الوجه الأول: الجدل بمعنى الخصومة: كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾ (الرعد/آيه ١٣).

يعني وهم يخاصمون في الله مع ظهور الدلائل.

الوجه الثاني: الجدال بمعنى المراء مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ (البقرة /آيه ١٩٧).

الوجه الثالث: الجدال بمعنى الدعوه كقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (النحل/ آيه ١٢٥) (ابن الحنبلي، ١٩٨٠).

أي وجادل المخالفين بالطريقة التي هي أحسن من طرق المناظرة والمجادلة بالحج والبراهين والرفق واللين (فاضل، ١٩٩٦).

الوجه الرابع: ما رد الله به على الخصوم من الحجج والبراهين وما ساقه من الأدلة لتثبت العقائد، وتقرير قواعد الملة مما جاء على ألسنة رسله وأنبياءه وما ألهم الله به الصالحين من قول للحق ودفع للباطل، وهذا جدل بالحق بل هو ضروري لتبليغ رسالة الله تعالى.

وكانت طريقة الحوار الأساس التربوي المبين الذي قام عليه الدين، ليثبت العقائد في النفوس، وهو حوار جدلي يقصد منه الوصول إلى الحقيقة وليرينا سبحانه وتعالى بعض آياته الدالة عليه، ويجعلنا نشاهد بعض مظاهر قدرته وفي ذلك علامات وعضات، وعبر لكل صبّار على قضاء الله شكوراً على نعمائه (الزحيلي، ١٩٩١، ج ٢٧)

الحوار القرآني

يعرّف الحوار القرآني:" بأنه كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن أي يحكيه موجهاً إلى منادى، أو مخاطب أو مخاطبين حول أمر هام أو يوجهه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو إلى المسلمين بقصد توجيههم وتوجيه اهتمامهم إلى هذا الأمر أو إلى تحقيق هدف معين أو القيام بسلوك فكري أو اعتقادي أو اجتماعي أو أخلاقي أو تعبدي" (النحلاوي، ٢٠٠٠، ص١٤).

وقد استخدم القرآن أسلوب الحوار في كثير من القضايا التي جاء من أجلها لإقناع الناس بها ولتثبيتها في الأذهان والنفوس (يالجن، ١٩٩٥).

ولذلك فإن مناظرات القرآن وجدله يراد بها إلزام للخصوم وإقناعهم، وإفحامهم، وإبطال دعواهم، وإظهار الحق (بن جبار، ١٩٩٨).

ولذلك يرى الباحث أن أسلوب الحوار في القرآن الكريم يعتبر بحق من أعظم الأساليب التربوية، ولم يقتصر القرآن الكريم في الموقف الواحد على أسلوب تربوي واحد، بل تراه ينوع الأساليب ويمزجها فإذا بدأ يحدثك عن آيات الله سبحانه وتعالى ودلائل قدرته انتقل إلى حوار يقص علينا فيه كيف جرى تذوق هذه الآيات على لسان ذوي العقول الناضجة وهم يناجون خالقهم ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ (آل عمران/ ١٩٠).

ويستمر الحوار ليصور لك مدى سعادة هؤلاء المتفكرين بمناجاة الله، وقد يعرض هذا الحوار على لسان بعض الرسل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ (إبراهيم/ آيه ٥٠).

فقد بدأ بأسلوب الخبر العادي ثم انتقل من الأخبار إلى الحوار والخطاب، لذلك يرى المتتبع لمعاني القرآن الكريم بقصد التأثير والمناجاة أنه على استعداد للانتقال من حالة إلى حالة فهو يتوقع تنويع الأمثلة الحسية والمعنوية وتنويع الأسلوب من سرد إلى خطاب إلى قصص وحوار (النحلاوي ١٩٩٥).

تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدۡ
ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗا
وَأَنَابَ ۩ (٢٤) ﴾ (ص، ٢٠-٢٤).

ومنها ما دار بين الإنسان والحيوان كقوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ
أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ
لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ (٢١) فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ
تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ
مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ (٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ (٢٤) أَلَّا
يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ
(٢٥) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ (٢٦) ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ
كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (٢٧) ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا
يَرۡجِعُونَ (٢٨) ﴾ (النمل / آيه ٢٠-٢٨).

ومـنها ما دار بين الرسل والملائكة كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ
ٱلۡمُكۡرَمِينَ (٢٤) إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ (٢٦) فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ (٢٧) فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ
خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ (٢٨) ﴾ (الذاريات/ آيه ٢٤/٢٧).

ومنها ما دار بين الرسل وربهم كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ (البقرة/ ١٢٤).

ومنها ما دار بين الرسل وأقوامهم كقوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾﴾ (الصافات/ آيه ٨٣-٩٨).

وبذلك يظهر جلياً مدى تأثير الحوار كأسلوب تربوي على السامع الذي يدفع عنه الملل للانتقال من حال إلى حال.

ويساهم الحوار القرآني وفهمه في قضايا التربية بشكل واضح وله ثماره العظيمة، فبالحوار يتم تربية العقل على التأمل والتفكر وتربيته على المحاكمة، والإيمان بالسنن الكونية والقوانين الثابتة، وكذلك يساهم في تربية التفكير الكمي عند الإنسان ويحرك فيه نوازع البحث عن الأسباب والغايات، كما يسهم في تسخير قوانين الكون وقواه لخدمة الإنسان، وكذلك يعمل هذا الأسلوب والتنقل به بين آيات القرآن الكريم على تربية الحواس وتربية الأخلاق العلمية، كالصبر، وطلب الحقيقة، والثبات على الحق (النحلاوي، ١٩٨٩).

وتعتبر الدكتورة أميه أحمد حسن في كتابها نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أن المنهج السماوي سار في عدة خطوات أولها إعداد الذهن للتفكير عن طريق الجدال والمناقشة، وتتابع القول بأن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم خاطب الناس على قدر عقولهم ومستواهم الفكري، فعندما خاطب أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وجادلهم كان يستخدم أسلوب الإيجاز في الجمل والألفاظ البليغة دون تفصيل، لأنهم عالمون كل ما يقال لهم، وخاصة وأن كلمات القرآن تمس العقل والقلب، فجعلهم يخرون للأذقان سجداً، أما المشركين الوثنين من سلالة إسماعيل عليه السلام، فلم يكن لديهم كتاب سماوي وإنما كانوا يسيرون على تقاليد آبائهم ويسلكون بالفطرة، فاستخدم الرسول الكريم معهم الموعظة الحسنة قال تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف، آيه ١٠٨) (حسن، ١٩٨٥).

وأمر القرآن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول للكفار "أفلا تتقون" والاستفهام هذا للإنكار وإلقاء للعطف على مقدر أي تعلمون ذلك أفلا تتقون وتفعلون ما يوجبه هذا العلم من تقوى الله الذي يفعل هذه الأفعال (الشوكاني، ١٩٩٢).

إن الإيمان بما جاء في القرآن الكريم عن طريق الحوار يحرر الإنسان من الجشع والظلم والأنانية وينتظم للقانون الرباني، بحيث لا يصبح حيوانا كاسرا لا تقيده قيم، ولا يضبط سلوكه ضابط أو مقياس (هندي، ١٩٨٣).

ولقد استخدم القرآن عدة أنواع من المحاورة بقصد الإفهام وإرشاد العقول إلى الحق والصواب.

صور الحوار في القرآن الكريم:

وقد اتخذ في ذلك عدة صور منها:(النحلاوي، ٢٠٠٠).

١- المحاورة التشريعية

٢- المحاورة الوصفية

٣- المحاورة القصصية

٤- المحاورة الجدلية لإثبات الحجة

وقد تعرض الباحث لهذه الصور بإيجاز لبيان الأهمية العظيمة لهذه المحاور التي يسلكها الحوار القرآني لإثبات الحق وتقريره في النفوس:

أولاً: المحاورة التشريعية:

وهي محاورة من طرف الحق سبحانه وتعالى يقابلها استجابة من عواطف ووجدان وانفعال وتفكير المسلم، وهي استجابة مؤثرة ومقنعة.

ولهذا النوع ستة أشكال:

١- الخطاب الموجه للذين آمنوا مثل قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ (١٠٢)﴾ (آل عمران/ الآية ١٠٢).

وقد جاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: اعهد إلي، فقال" إذا سمعت الله يقول (يا أيها الذين آمنوا)، فأوعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه) (الشوكاني، ١٩٩٢).

٢- الحوار الخطابي التذكيري: ويقوم على التذكير بنعم الله، أو التذكير لبني إسرائيل بذنوب أجدادهم. قال تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (٢١١)﴾ (البقرة،آيه٢١١).

٣-الحوار الخطابي التنبيهي: ويرد هذا الحوار على هيئة سؤال عليه جواب غايته لفت الأنظار إلى أمر هام مثل قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ (٢) ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ (٣)﴾ (النبأ/ آيه ١-٣).

ويقول النحلاوي: وهذا أسلوب رائع، يضاهيه أسلوب الاستجواب في المدرسة الحديثة، ويزيد عليه، والاستجواب المدرسي مقصور على أمور عادية علمية جافة،

والحوار القرآني أو النبوي يتحدى عقول السامعين وأفكارهم بأمور جديدة أو غامضة، ثم يشرحها لهم ثم يوجههم إلى الأخذ بخيرها وترك شرها)(النحلاوي، ١٩٩٦).

٤- الحوار الخطابي الوجداني: وهو خطاب يعتمد على إثارة عواطف إنسانية أو انفعالات وجدانية، تجعل العبد ينقاد للسلوك الحسن ويدخل في ذلك الترغيب والترهيب.

كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ (التحريم،٦).

وقد منح الحق سبحانه وتعالى الإنس والجن حرية الاختيار بين الحق والباطل، فهذه الحرية جعلت الإنسان في مكانه تسمح له أن يختار ما يريد فإذا أراد أن يؤمن بالله العزيز ويتبع نهجه السديد فله ذلك، وأن الحق سبحانه وتعالى سيأخذ بيده طالما اختار الإنسان هذا النهج (الحياري، ١٩٩٤، ص٣٣٣).

٥- الحوار العاطفي الترديدي: وهو الحوار الذي يقوم بترديد سؤال معين يثير العواطف ويتكرر مراراً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ (القمر/آيه ١٧). ثم تكررت الآية أربع مرات بعد هذه الآية خلال السورة.

٦-الحوار الخطابي التعريضي: وهو خطاب الله الموجه إلى رسوله الكريم والمتضمن التعريض بالمشركين كوصف مساوئهم أو الاستهزاء بباطلهم، ويتضمن هذا الخطاب التحذير من سلوكهم.

مثل قوله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠﴾(سورة العلق/ آيه ٩-١٠).

ثانياً: المحاورة الوصفية:

وهو أسلوب يقصد به وصف حي لحالة نفسية أو واقعية للمتحاورين بقصد الاقتداء بهم في الخير، والابتعاد عنهم في الشر، ومن ذلك قوله تعالى

﴿وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ٢٠ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢١
۞ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ
ٱلۡجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤ مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ٢٥ بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ
٢٦ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٧ قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ٢٨ قَالُواْ
بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٢٩ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ٣٠ فَحَقَّ
عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ٣١ فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ٣٢﴾ (الصافات/ آيه ٢٠-٣٢).

ويتضح من هذه الآيات أن المحاورة بين الله جل وعلا وبين ملائكته والحديث عن الظالمين الذين يستحقون العذاب، ثم أوضح سؤالهم واستسلامهم، ثم المحاورة بين قادة الظلم وبين المستضعفين، وفي هذا الأسلوب تعرض الصورة عرضاً دقيقاً يصف الموقف وكأنه رأي العين، مما يزيد التأثير العاطفي الذي ينتج عنه الاقتناع بهذا الأمر، كما أن هذا الأسلوب يوحي بالتحذير مما وقعوا فيه، وهذا الإيحاء أقوى في الإقناع من التصريح في الابتعاد لما يوجب عذاب الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: المحاورة القصصية:

وهي حوار يأتي على هيئة قصة، والقصة القرآنية تأتي إما حواراً أو إخباراً والمقصود هنا القصص الحواري.

ومثال ذلك قول الحق سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ
لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ١٨ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ١٩
فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ٢١ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ٢٢

فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ (٢٤) وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ
(٢٥) فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ (٢٦) بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا
تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (٢٩) فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ
(٣٠) قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (٣١) عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (٣٢)
كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ (٣٣) ﴾ (القلم/ الآية ١٧-٣٣).

وهذا الأسلوب يعتمد على الإيحاء فيؤثر تأثيرا قويا في سلوك الشخص كي يتجنب سلوك المخطئين ويقتنع بالنتيجة.

رابعاً: المحاورة الجدلية لإثبات الحجة

وهي أسلوب حواري يجري بين الحق والباطل قوي البرهان، واضح الحجة غايته الرد على أية شبهه، ودحض أي دعوى بغرض إفحام الخصوم وإلزامهم بالحق، وتقرير حقائق إلهية فياضة بالأدلة، عامرة بالإقناع كي تجد سبيلها إلى عقول وقلوب الناس جميعاً، وقد سمى الحق سبحانه وتعالى هذا الجدل حقاً قال تعالى : ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا (٣٣)﴾(الفرقان /آيه ٣٣).

وهذا الحوار الجدلي يلبي حاجة الدعوة في إقناع الناس جميعاً على اختلاف مشاربهم وتعاقب أجيالهم، بأسس العقائد ودعائم الشرائع، ولهذا يأتي الجدل في القرآن الذي يقصد به المحاورة متميزاً في بلاغة معانيه وطريقة عرضه (بن جبار،١٩٩٨).

وعندما يستخدم القرآن الحوار لإثبات العقائد يفحم خصمه، ويتبين أن محمد عليه الصلاة والسلام لا يملك إلا التبليغ الأمين لرسالة السماء (الطبطبائي، ١٩٨٠، ج١٦).

وإذا قال المشركون افتراه قل يا محمد إن كان كما تقولون أني اختلقته وافتريته فإنكم مثلي من العرب، ولساني من لسانكم، وكلامي من كلامكم، فجيئوا بسورة مثل هذا القران، (الطبري، ١٩٧٢، ج١٥) وهذا ما يوضح قوة الحجة الجدلية الحوارية في دفع الشبه وتثبيت العقائد.

دور الحوار في التربية العقلية:

تعريف العقل:

لغة: جاء في لسان العرب أن العقل هو:" التثبت في الأمور، وقيل: هذا التميز الذي يميز الإنسان عن سائر الحيوان، واصله الامتناع، يقال عقلت الناقة، إذا منعتها من السير.

اصطلاحا: يعرف العقل من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:" العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل"، وعرفه المحاسبي بأنه:" ما قامت به الحجة على مأمور ومنهي (المحاسبي، ١٩٧٨).

وأما أرسطو فيعتبره أسمى قوى الإنسان، لذلك جعل ارسطو موضوع المنطق من أفعال العقل من حيث الصحة والفساد، والمنطق عنده آلة الفكر (إبراهيم، ١٩٩٣).

ان التربية هي عملية تقصد وتهدف الى تنشئة الإنسان المتكامل، وبما ان العقل اخذ المكونات الشخصية الإنسانية، فان التربية العقلية ميدان رئيسي من ميادين التربية، فالعقل هو الذي يمكن المرء من معرفة بناء العالم الذي يحيط فيه، ويقع على العقل مهمة تصحيح الحواس عندما تقع في الخطأ، فمثلا العين ترى العصا مكسورة في الماء، وتحسب السراب ماء، والعقل هو الذي يدرك حقيقة الظاهرة التي أدت إلى انكسار الضوء في الماء والتي أدت إلى عدم التمييز بين الماء والسراب.

من ذلك تتضح أهمية تربية العقل للعملية التربوية وذلك لأن أساس التربية العقلية يقوم على الحوار والمناقشة والأخذ والرد، ولذلك نرى ان تنمية العقل قائمة على الحوار الذي يوسع المدارك ويتقبل الرأي الآخر بحرية دون التمسك بالجدل الباطل ودون الاعتماد على التقليد الأعمى الذي يقتل روح الابتكار لدى أصحاب تلك العقول ويحولهم إلى أشخاص سيئين لا يصلحون إلا ليؤمروا، ولذلك فإن العقل ليس مجرد جهاز بيولوجي بل هو جهاز سلوكي يدل على التفكير، وبمقدار ما يتم الاستفادة من العقل وتنميته يستطيع الانسان ان يساعد نفسه وغيره على حل المشاكل والخروج من

الازمات والمتاهات، ولذلك فإن للعقل آثاره العظيمة في النواحي التربوية عندما يكتسب صاحبه منطق كلامي يقوم على البيان والبرهان للدلالة على الحق، ومقاصده في الاشياء والاقوال والافعال، وكذلك فان استخدام المنطق البياني لاثبات ما يذهب اليه الانسان من الفكار يعتبر بحق من ثمار ونتائج تربية العقل على المنطق والحوار إلا أن بعض الفرق الإسلامية والفلاسفة المتأثرين بالفلسفة اليونانية أرادوا إعطاء العقل قدرة أكثر مما حدده الشرع أو وصفوه بصفات لم يأت بها الشرع، فالشرع جعل حدود وقدرة للعقل لا يتعداها وخاصة في أمور الغيب، الأمر الذي يدعو إلى تربية العقل تربية سليمة قائمة على أساس الحوار والممكن دون التشدد بالرأي أو التعسف في الدفاع عنه (المنجد، ١٩٧٤).

ان العقل لا بد له ان يعمل وإلا أصابه الصدأ، وإذا أصابه الصدأ تبلد ويتقبل كل ما يعرض عليه دون تفكير او تأمل ويأخذ بعض الأمور كمسلمات مع أنها أخبار واهية ولا اصل لها من الصحة ولذلك فلا بد من شحذ العقل بالنظر والتأمل والحوار والبحث، وهو الأصل الذي يحرص عليه الإسلام.

ومن وسائل تربية العقل على الحوار إعطاءه حرية التفكير التي تؤهله إلى الاجتهاد ورفض التقليد ونبذ البدع والخرافات التي لا يستسيغها العقل السليم.

كذلك فان إتاحة حرية النقد وحرية الاعتراض تنمي التربية العقلية الحوارية وتحترم العقل وتسمو به ولا تحمله على الاعتقاد او التصور الخاطئ وحرمان العقل من حرية الاعتراض والإدلاء بالرأي يعطل العقل عن وظائفه التي ينبغي ان يقوم بها على ان يكون هذا كله قائم على أساس العلم لكي ينمو العقل تنمية صحيحة بعيدة كل البعد عن الجمود او الغلو في الأمر.

ومن وسائل تربية العقل عرض نماذج للتفكير العلمي أمام العقل وعرض بعض الصور الحوارية التي دارت بين عناصر الحوار في القران الكريم، فالحوار أحيانا بين الله عز وجل وبين الملائكة، وأحيانا أخرى بين الله عز وجل ورسله، وأحيانا بين الرسل

مع أقوامهم، وكل ذلك مؤداه أن يربي العقل تربية صحيحة قائمة على التبصر فيما آلت إليه هذه الحوارات وكيف كانت الحجة القوية داحضة للشبه او الخرافات والأكاذيب، وقد بدأ الإسلام بتطهير العقل مما تكدّس به عبر الأيام بطريقة الحوار وينقضها واحدة تلو الأخرى ويسوق الأدلة لإقناع العقل بالحقائق التي يريدها دون ان يحمله جبرا على الأخذ بها، ويسخر القران الكريم من الذين يعطلون عقولهم ويستعمل في سبيل إقناعهم طريقة من طرق التربية هي طريق الحوار (عمرة، ١٩٩١).

ولذلك فان الحق سبحانه وتعالى يصور بطريقة الحوار ما دار بين ابراهيم عليه السلام وقومه عندما تبلدة عقولهم فقلدوا آبائهم تقليدا أعمى، حيث قال تعالى:" ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)﴾ (الشعراء، ٧١-٧٤).

واستخدم عليه السلام حواره مع قومه في إيقاض مشاعرهم وعقولهم بطريقة الحوار ردا على تساؤلاتهم فقال:" ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)﴾ (الشعراء، ٧٨-٨١).

أما ابن خلدون فإنه يقترح بعض الوسائل والأساليب في التعليم ويجعل طريقة المناقشة والحوار ايسر طرق فتق اللسان في المسائل العلمية ويريد ابن خلدون ان يصل إلى ان أسمى ما يسعى إليه المتعلم هو حصول ملكة الحوار والنقاش في نفسه فبالمحاورة والمناظرة ينمّى شأن هذه الملكة ويحصل ما يرنو إليه الإنسان وهو الأخذ والعطاء ومراجعة المخاطب للمتكلم (بانبيله، ١٩٨٤).

وينبني على الحوار تربية العقل التي توصل النشئ إلى الطمأنينة والهدوء والسكينة وتقبل الحقائق بصدر منشرح.

وقد عملت طريقة الحوار على ترقية الفكر وتنمية العقول نتيجة لما يدور منها من مناقشات وأسئلة وأجوبة، وعلى المعلمين أن يشجعوا طلابهم عليها ويوصونهم بالتمرن عليها لما لها من فوائد في تقوية الحجة وإطلاق اللسان والقدرة على الارتجال واتخاذ المواقف وجودة التعبير، وما لها من اثر على حرية الفكر والثقة بالنفس (العمايرة، ١٩٩٩).

ثانياً: الدراسات السابقة

قام الباحث بالبحث عن الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع المطروح، وقد تبين له ان هناك دراسات تدور حول هذا الموضوع من حيث معالجتها لمفهوم الحوار وأدبه وأهميته وعناصره، وقد عرض الباحث هذه الدراسات مرتبة حسب التسلسل الزمني وذلك لغاية توضيح هذه الدراسات والنتائج التي توصلت اليها، وكانت هذه الدراسات على النحو الاتي:

أجرى صالح (١٩٩٧) دراسة حول كتاب الدكتور محمد فضل الله حسين الحوار في القرآن قواعده وأساليبه.

وقد تطرقت هذه الدراسة إلى بيان أهمية كتاب الدكتور محمد فضل الله حسين مبينة فصول الكتاب، وما يتعلق به من تعليقات وقد أثنى الباحث على هذا الكتاب وتمنى على المؤلف لو أنه أعطى محددات فكرية وآليات معرفية دقيقة تؤسس لحركة الحوار في السياق المعرفي الإسلامي حالياً.

وقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن كتاب الدكتور فضل الله يعالج مسألة الحوار في القرآن، ويشكل محاولة جادة في البحث الفكري، وأنه إضافة فكرية نوعية للفكر الإسلامي الأصيل المنفتح الذي يدعو إلى الحوار البناء كأساس للخروج من أزمات الواقع وتعقيداته.

كما قام العمري (١٩٩٧) بدراسة بعنوان منهج القرآن الكريم في حوار الأديان.

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة منهج القرآن الكريم في حوار الأديان وكان للباحث عدة تساؤلات منها:

-كيف أجرى القرآن الكريم الحوار مع اتباع الديانات الأخرى ؟.

-هل اتبع القرآن نمطاً معيناً من الحوار مع فئة دون أخرى ؟.

-إلى أي مدى يقبل القرآن أن يستمر الحوار مع اتباع الديانات ؟.

-هل ركز القرآن الكريم في حواره مع اتباع الديانات الأخرى على قضايا محددة ؟.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أولاً: أن القرآن الكريم يحاور جميع الأديان.

ثانياً: كان التنوع في أساليب القرآن الكريم في الحوار نتيجة سببين الأول: طبيعة الفئة التي يحاورها من حيث درجة القبول والرفض، وحدة الانحرافات في العقيدة والسلوك. والثاني: طبيعة العقيدة أو الفكر، أو الانحراف الذي تحمله هذه الفئة.

ثالثاً: حصرت قضايا الحوار في الأغلب والأعم في مسائل العقيدة، وتحديداً التوحيد، فكان الأنبياء يلتزمون حوارهم على النحو الآتي:

١. تعزيز توحيد الربوبية، كون معرفة أن الله واحد هو الخالق الرزاق دون غيره يلزمنا بالاعتقاد أنه وحده يستحق العبادة دون سواه.

٢. الدعوة إلى توحيد الألوهية.

٣. الدعوة إلى تنزيه الله تعالى من خلال بيان صفات الكمال لله تعالى.

وقد توصل الباحث إلى أن الحوار يلغى في حالات ثلاث:

١- يلغى في حالة وجود الجدل والمراء لذات الجدل وذات المراء، دون أن يكون الهدف منه الحق والوصول إليه.

٢- يلغى الحوار في حالة وجود الظلم، إذ لا يمكن أن تتحاور مع ظالم في غير مسألة رفع الظلم.

٣- يلغى الحوار في حالة الإساءة للدين أو إضاعة أصل من أصوله.

خامساً: ليس كل شخص مؤهل للحوار.

وقام الصمادي (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية، وقد تطرقت الدراسة إلى موضوع الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية من حيث المعنى وأنواع الخلاف، فمنه ما كان ممدوح، وهو ما كان بين أهل الإيمان والكفر ومنه ما هو مذموم، وهو ما كان ناتجا عن الهوى لتحقيق أغراض

ذاتية، ومنه ما هو سائغ وهو ما كان بين الفقهاء في الأمور الفرعية التي تتردد أحكامها بين احتمالات متعددة.

كما تطرقت الدراسة إلى الأمور الواجب اتباعها عند الحوار والخلاف وضرورة مراعاة سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها وسعتها وحصر الخلاف في مدار الخطأ والصواب دون الحمل على الطرف المخالف ونعته بالفجور والكفر.

وتدعو الدراسة إلى الإخلاص وقصد الحق والى ضبط النفس والهدوء وعدم الانفعال وعدم مقاطعة الطرف الآخر والالتقاء على القواسم المشتركة.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن الإسلام يعتبر مبدأ حرية الرأي أساسا، ووضع الضوابط الكفيلة لنجاح هذه الحرية الهادفة إلى تعديل وتقويم الأقوال والأفعال.
- الإرهاب الفكري طارئ على الأمة الإسلامية وذلك بعد تغييب العلماء وإقصاءهم عن دورهم القيادي في توجيه الأمة.
- أباح الإسلام الجدل الحسن والحوار مع غير المسلمين باعتباره وسيلة ناجحة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى.
- أن الأصل في اختلاف وجهات النظر ان لا يؤثر ذلك على الاخوة بين المسلمين.

وقد أوصى الباحث إلى إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لنشر وعي إسلامي حول أدب الحوار والخلاف وشروطه وضوابطه.

أجرت الباحثة نزال (٢٠٠١) دراسة بعنوان لغة الحوار القرآني دراسة وظيفية أسلوبية، وقد بينت الباحثة في هذه الدراسة أهمية بيان لغة الحوار القرآني كأساس من أسس الوصول إلى أعماق الحقيقة، لأنها محاور قلب الإنسان وعقله وروحه، وجاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول. تناولت في الفصل الأول مفهوم الحوار القرآني وأنواعه وأطرافه ومضامينه وأشكاله وفاعليته. وتناولت في الفصل الثاني أكثر التراكيب اللغوية

الفصـــل الثالث

الطريقة و الإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث للإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث اتبع الباحث الإجراءات التالية:

أولاً: قام الباحث ببيان خلفية الدراسة وأهميتها وتوثيق الأدب النظري والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة موضحاً مفهوم الحوار لغة واصطلاحاً والفرق بين الحوار والجدل والتعرض للحوار القرآني وأنواعه، مع بيان دور الحوار في التربية العقلية.

ثانياً: قام الباحث باستخراج الآيات القرآنية الحوارية التي تجيب عن أسئلة الدراسة الخمسة،من خلال المعجم الموضوعي لآيات القران الكريم وقام بترتيب الآيات حسب الموضوع الذي تعالجه ضمن المحور المطروق وكانت على النحو الآتي:

-الآيات التي تجيب عن السؤال الأول وعددها (٩٠) آية، وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في إثبات وجود الله تعالى وهي على النحو التالي:

السورة	رقم الآية
البقرة	٢٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧،
الأنعام	٣٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٥ ، ٩٦، ٩٧، ٩٩،
الأعراف	٢٦، ٢٩،
يونس	٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦
إبراهيم	١٠
الأنبياء	٣٠، ٣١، ٣٢،
الحج	٥، ٦، ٦١، ٦٢
المؤمنون	٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩،
الفرقان	٥٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠

السورة	رقم الآية
لقمان	٢٠، ٢٩، ٣٠، ٣١،
العنكبوت	٦١،
يس	٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧١، ٧٢، ٧٣،
الزمر	٢١، ٣٨،
فصلت	٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣٧، ٣٩، ٥٣
الجاثية	٤، ٥، ٦
الغاشية	١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢

-الآيات التي تجيب عن السؤال الثاني وعددها (٣٤) آيه، وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في إثبات أن القرآن من عند الله سبحانه وتعالى وهي على النحو التالي:

السورة	رقم الآية
البقرة	١، ٢٣، ٢٤، ١٨٥
المائدة	١٥، ١٦، ٦٨
الأنعام	٨، ٩
الأعراف	٥٢
يونس	١٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٧
النحل	١٠١، ١٠٢
الرعد	٣٦
الإسراء	٨٨
طه	١١٣
النمل	٧٦، ٧٧
العنكبوت	٥١
السجدة	١، ٢، ٣
الأحقاف	١١، ١٢
الطور	٣٣، ٣٤
الجن	١، ٢، ١٣

-الآيات التي تجيب عن السؤال الثالث وعددها (٥٠) آيه وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في إثبات أن الرسل صلوات الله عليهم ابتعثهم الله تعالى لتبليغ رسالته وهل على النحو الآتي:

السورة	رقم الآية
البقرة	٨٧، ١٢٩، ١٥١
آل عمران	١٤٤
النساء	٧٩، ١٦٤، ١٦٥
المائدة	١٥، ١٦، ١٩
الأنعام	١٣٠
الأعراف	٥٩، ٦٠، ٦١،
التوبة	١٢٨، ١٢٩
يوسف	١٠٩
إبراهيم	٤، ٩، ١٢، ١٣، ١٤
النحل	١٣٦
الكهف	١١٠
الأنبياء	٢٥،
المؤمنون	٣١، ٣٢
الفرقان	٢٠
الشعراء	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٤١، ١٤٣، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٨
النمل	١٣، ١٤، ٢٠، ٢١
غافر	٢٣، ٧٨
فصلت	٦
الصف	٩

- الآيات التي تجيب عن السؤال الرابع وعددها (٣١ آية، وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في بيان قيمة الحياة الدنيا، وهي على النحو الآتي:

السورة	رقم الآية
آل عمران	١٤، ١٥، ١٨٥،
النساء	٧٧
التوبة	٣٨
يونس	٥٤
النحل	٣٠
الإسراء	١٨، ١٩، ٢٠، ٢١
الكهف	٤٥
مريم	٧٦
طه	١٣١
القصص	٦٠، ٦١، ٧٧، ٧٩، ٨٠
الحجر	٧٢، ٧٢، ٨٨
غافر	٣٨، ٣٩
الشورى	٣٦
محمد	٣٦
الزخرف	٣٣، ٣٤، ٣٥
الحديد	٢٠
الجمعة	١١

- الآيات التي تجيب عن السؤال الخامس وعددها (٤٠) آية على النحو الآتي: وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في بيان قيمة الحياة الآخرة وهي:

السورة	رقم الآية
البقرة	٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢١٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠
آل عمران	١٤١، ١٥، ١٠٦، ١٠٧
النساء	٧٧
الأعراف	٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩
التوبة	٣٨
العنكبوت	٦٤
السجدة	١٢، ١٣، ١٤
الزمر	٧١، ٧٢، ٧٣
غافر	٣٨، ٣٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦
الحشر	١٥، ١٦، ١٧

وكان مجموع الآيات التي تجيب عن أسئلة الدراسة الخمسة ٢٤٥ آية

ثالثاً: قام الباحث باستخلاص المعنى العام الذي ترشد إليه الآيات واستخدم التحليل القائم على المعاني والدلالات والتاويل المقبول لما ترشد اليه.

رابعاً: استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى للآيات الحوارية التي يثبت من خلالها الأهمية العظمى لأسلوب الحوار في بناء وتربية العقل على المحاكمة.

خامساً: اعتمد الباحث في تحليله لآيات القرآن الحوارية التي تجيب عن أسئلة الدراسة على فهمه الخاص وعودته إلى بعض التفاسير لتوضيح ما أشكل عليه فهمه، وما تحمله من معانٍ واستنطاق النصوص لبيان أهدافها واتجاهاتها .

سادساً: قام الباحث بعد الإجابة عن أسئلة الدراسة بذكر النتائج التي توصلت إليها دراسته ثم وضع التوصيات بعد ذلك.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة في ضوء أسئلتها المحددة وهي مرتبة حسب أسئلتها التالية:

أولاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساتها التربوية؟ .

ثانياً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية؟.

ثالثاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية؟.

رابعاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية؟.

خامساً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الخامس والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية؟.

السؤال الأول: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تجيب عن هذا السؤال وقد عالجت هذه الآيات القرآنية مسألة إثبات وجود الله سبحانه وتعالى بطريقة الحوار فقد حاور الله سبحانه وتعالى خلقه من خلال التفكر في آياته وأثاره في مخلوقاته وفي إنزال الماء من السماء وما ينتج عنه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (الأنعام/آيه ٩٥-٩٩).

ولذلك يرى الباحث ان هذه الآيات العظيمة تبين ان الحق سبحانه وتعالى استخدم أسلوب الحوار التذكيري لبيان نعمه العظيمة على خلقه(الشوكاني ١٩٧٢).

فقد دعا الحق سبحانه وتعالى خلقه إلى الإيمان بالذي أنزل من السماء ماءً وأخرج بسبب هذا الماء نبات من كل شيء وعلى اختلاف الأنواع والثمار المتشابه وغير المتشابه وبعد أن ينضج يصبح هذا الثمر يانعاً فالخالق الذي يخلق من هذا الماء هذه الثمرات هو الخالق للبشر فأحرى بالناس أن يؤمنوا بربهم بعد أن يقيم عليهم الحجة والبرهان، ولهذا الإيمان آثاره العظيمة وانعكاساته التربوية الكثيرة، حيث يورث الخشية من الله سبحانه وتعالى ويجعل الإنسان يستذكر نعم الله عليه، فيشكر الله على هذه النعم بعبادته سبحانه وتعالى والتوجه إليه دون غيره، ويخاطب الحق سبحانه وتعالى أصحاب العقول بقوله

قال تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ (الجاثية/ آيه ٤-٦).

ولذلك فإن الذي لا يؤمن بهذا الخالق الرازق الذي يحيي ويميت ويحيي الأرض بعد موتها وبعد إقامة الحجة عليه بالآيات البينات لا يمكن أن يؤمن بحديث آخر أقل إعجازاً وحجة مما سبق من الآيات والعظات ولكن هذا الإيمان يحتاج لعقول تفكر في هذا الخالق العظيم.

وكذلك فقد استخدم الحق سبحانه وتعالى حواره لبيان آثاره في الليل والنهار والشمس والقمر وهذا أسلوب عظيم يعتمد على إظهار قدرة الله وعظيم خلقه والذي يعكس في نفوس الخلق الهيبة منه سبحانه وتعالى ويؤدي دوره الإقناعي فيما يريده (الشوكاني ج٤ ١٩٩٢).

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ (فصلت/ آيه ٣٧-٣٩).

وتظهر براعة الاستهلال في حوار الحق سبحانه وتعالى في معرض بيان آثره في الخلق

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢١﴾ (الزمر ٢١).

وكذلك فقد حاور الحق سبحانه وتعالى خلقه بإثبات وجوده من خلال أسلوب بيان مراحل خلق الإنسان وإعادة الخلق من جديد قال تعالى: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩﴾ (الأعراف ٢٩).

إن الحق سبحانه وتعالى يحاور خلقه ويبين لهم أنه يأمر بالقسط والعدل والإخلاص في الدين وأنه سيقيم العدل بين خلقه عندما يعيدهم ويبين لهم سبحانه وتعالى أنه سيعيدهم من جديد كما بدأهم وأن ذلك أهون عليه من النشأة الأولى، ويعكس هذا الأسلوب الحواري العظيم خلق الإخلاص في العبادة وذلك بمراقبة الله تعالى في كل الأفعال مما يحرر الإنسان من الجشع وظلم الآخرين.

ويضرب الحق سبحانه وتعالى مثلاً وآية في الأرض الميتة عندما يحييها ويخرج منها حبا فمنه يأكلون ويجعل فيها الجنات من النخيل والأعناب والعيون ذات الماء العذب نعمة منه سبحانه وتعالى، وهذه النعم تستوجب شكر الخالق سبحانه والتفكر في عظيم خلقه ويظهر حوار الحق سبحانه وتعالى بشكل جذاب مع الخلق لبيان أن هذا الخالق المدبر المنشأ النشأة الأولى سوف يجمع الناس عندما يأمر سبحانه بذلك.

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٣٥

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ٣٦﴾ (يس ٣٣-٣٦).

ويخاطب الحق سبحانه وتعالى الناس بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٦﴾(الحج ٥، ٦).

ويظهر من خلال هذا الحوار القرآني أسلوب الخطاب العام الموجه للناس أجمعين على ضرورة الإيمان بالبعث من قبل هذه الرب الذي خلق الناس من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ويقر في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى ثم يخرج هذا الخلق طفلا يعش على وجه هذه الأرض وفي هذا بيان لمراحل خلق الإنسان من الخالق القادر والذي أثبت العلم الحديث بعد مرارة البحث عبر آلاف السنين دقة هذه المراحل وعظيم الإعجاز فيها وهذا العلم يستوجب الايمان بهذا الخالق العظيم .

وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب بيان قدرته وعجز الخلق أمامه فقد تحدى سبحانه وتعالى الخلق بعجزهم عن بدء الخلق وعن إعادته مرة أخرى وانفراده سبحانه وتعالى بذلك قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ٣٤﴾ (يونس ٣٤).

وبعد هذا البيان والعجز من البشر عن الخلق يقرع الله تعالى المنكرين له سبحانه وتعالى ويلزمهم بحجة بعد ذلك.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ (الأنعام ٩٨).

ويعكس الإيمان بهذه العقاد ضرورة احترام جميع الأجناس وتحقيق مبدأ العدالة والسلم والتعاون بين الناس جميعاً وتقبل الآخرين مهما كانت دعوتهم .

وكذلك فقد استخدم الحق سبحانه وتعالى مخاطبة العقل والفطرة أسلوباً لبيان نعمه العظيمة على خلقة التي ترشد إلى الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى .

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ (الأعراف ٢٦).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ (يس ٧١-٧٣).

كذلك استخدم الحق سبحانه وتعالى الأسلوب التنبيهي الاستفهامي في حواره مع خلقه ويظهر ذلك في قولة تعالى.

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ (يونس ٣١).

وفي تسخير المخلوقات لخدمة الإنسان آيات داله على الحق سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول تعالى .

﴿أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةًۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ (لقمان ٢٠).

ولم يكتف الحوار القرآني في سرد الايات السابقة لإثبات وجود الله تعالى بل استخدم أسلوب الدعوة الى التفكر في الكون الواسع عبادة ترشد الخلق وتجعلهم أكثر خشية لهذا الاله فالله سبحانه وتعالى له المشرق والمغرب والله واسع عليم وكل ما فيهما له سبحانه وتعالى ويسير كل ذلك حسب الترتيب الرباني وأمره سبحانه بين الكاف والنون فكل شيء يصبح بأمره مؤتمر.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ (البقرة ١١٥، ١١٧)

وسعى الحوار القرآني في هذا المجال الى تنبيه الخلق لعجز المخلوقات أمام الله تعالى ولا أدل على ذلك من حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه عندما لفت أنظارهم إلى الحماقة والسخافة التي يعيشونها باتباعهم وعبادتهم لمخلوقات خلقها الله تعالى ولا يمكنها الديمومة والحفظ لنفسها فإذا ما أدت واجبها الذي خلقت له ذهبت إلى حيث يريد الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر والجهر ويعلم ما يكسب الناس وهو المدبر لهذا الكون العظيم وهذا الأسلوب العظيم له انعكاسات تربوية عظيمة لتعلم لغة المجادلة والمحاورة لاثبات الحق والدفاع عنه بالحجة والمنطق مما يلزم الخصوم بقبول الحق ولا يتاتى ذلك الا بضمان حرية العقل ولرأي(بنت الشاطئ) وفي ذلك يقول تعالى .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٧٤) وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
ٱلْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ
ٱلْأٓفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي
لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ
أَكْبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ
لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (٧٩)
وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن
يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ
أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ
سُلْطَٰنًاۚ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟
إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ
إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) ﴾ (الأنعام
٧٤-٨٣).

و يظهر من خلال الآيات الحوارية التالية ان الحق سبحانه وتعالى استخدم اسلوب النظر والتفكر في السنن الكونية لاثبات وجوده، فهو سبحانه فالق الحب والنوى وهو فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر لحساب الوقت والزمن والذي جعل النجوم ليهتدي بها الخلق في ظلمات البر والبحر لكن هذه الآيات والعبر تحتاج لعقول متبصرة تؤمن وتخضع لخالق هذه المخلوقات ومسيرها على حسب ما يريد.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ (٩٧)﴾
(الأنعام ٩٥-٩٧).

وقال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ (٣٧)﴾ (فصلت ٣٧).

واستخدم الحق سبحانه وتعالى في حواره القرآني أسلوب براعة الاستهلال من اجل التشويق ولفت الأنظار ويظهر ذلك في الآيات التالية.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا (٤٥) ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا (٤٦) وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا (٤٧) وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا (٤٨) لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا (٤٩) وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا (٥٠)﴾
(الفرقان ٤٥-٥٠).

وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ (٢٩) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ (٣٠)

وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (المؤمنون ٨٤-٨٩).

ولذلك يرى الباحث ان الحوار القرآني يتحدى عقول السامعين وأفكارهم بأمور جديده ثم يشرحها وبعد ذلك يوجههم الى خيرها وحثهم على اجتناب شرها

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (العنكبوت ٦١).

وقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الغاشية ١٧-٢٢).

وقال تعالى ﴿ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (الجاثية ٣-٦).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت ٥٢- ٥٣).

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ

أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (الزمر ٣٨).

ولذلك فان إرشاد العقول الى التفكر والتدبر يعتبر تكريماً لاصحبها وله انعكاسات تربوية عظيمة وذلك بغزس الإيمان والقيم المثلى في النشيء ويقاض الفكر مما يوجد بيئة عقلية قابلة للأيمان بالغيبيات كوجود الله تعالى وتوحيده والإيمان بالرسل والكتب السماوية وما بها من أحكام.

واستخدم الحق أسلوب بيان الحقائق العلمية في القرآن الكريم أداة ووسيلة لاثبات وجودة معتمد على ذلك بأسلوب الحوار وبراعة الخطاب .

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الأنبياء ٣٠-٣٢).

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ (إبراهيم ١٠).

وقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (يس ٣٦).

وتتوجه الفطرة السليمة إلى الله سبحانه وتعالى وتدعوه عند الخوف والرجاء ويحاور الله تعالى النفس الإنسانية بهذه الفطرة بقوله تعالى:

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (٦٣) قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ (٦٤)﴾ (الأنعام ٦٣، ٦٤).

وبعد ذلك يسجل القرآن الكريم بطريق الحوار التنبيهي قدرة الله سبحانه وتعالى على أن يبعث العذاب على الكافرين والمشركين .

ويستخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب التنويع في مخاطبة الخلق وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة فتارة يبين لهم مقدرة وجبروته وتارة أخرى يذكرهم بان الرزق من عنده سبحانه وتعالى وهو الذي يدبر الأمر

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (٦٥) وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (٦٦)﴾ (الأنعام ٦٥، ٦٦).

وقال تعالى ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣٤) قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥) وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾ (يونس ٣١-٣٦).

تبين للباحث بعد استخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تبين أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى أن لهذا الاسلوب انعكاسات تربوية عظيمة حقائق أبرزها:

أولاً: اعتماد الحق سبحانه وتعالى في إيضاح العقيدة وترسيخها في النفوس على مبدأ الحوار التربوي البناء المفحم للخصم والذي يدعوا إلى الإيمان المطلق بحقيقة وجود الله سبحانه وتعالى، وينعكس ذلك تربويا على اخلاق المسلمين في تعاونهم مع بعضهم البعض، وفي تعاونهم مع غيرهم من اصحاب الديانات الاخرى.

ثانياً: ترسيخ مفهوم التحاور مع جميع الخلق سواء الكفار أم المسلمين وذلك للتوصل إلى منهج التواصل بين الناس والالتقاء على المفاهيم المشتركة لحل الخلافات الناشئة، مما يحقق الرخاء والطمأنينة ويجلب جوا من الحب والاخاء لرفعة الانسانية جمعاء.

ثالثاً: تبين للباحث ضرورة التحلي بخلق الصبر عند الشدائد والصبر على جهل الآخرين وتحملهم في ذلك وفي القرآن الكريم مثلاً يحتذى بانتهاج هذا الأسلوب، ولذلك يظهر الاثر التربوي في تحقيق لغة الحوار القائم على اساس الاعتراف بالاخرين واحترامهم.

رابعاً: تبين الباحث أن على المربين والتربويين استخدام هذا الأسلوب العظيم لتنمية الفكر وتغذية العقل بما يناسبه لكي يقوم بالأمور المناطة به، دن التوقف امام الفهم الخاطئ الذي تركز في عقول الناس عبر مر التاريخ .

خامساً: تبين للباحث تركيز القرآن الكريم على مخاطبة العقل والفكر الإنساني ليثبت الحقائق فقد دعا سبحانه الخلق إلى التفكر والنظر والاعتبار، وعدم اللجوء الى اسلوب القهر والاجبار لاقناع الناس حتى في امور العقيدة.

سادساً: تبين للباحث أن القرآن الكريم سلك مع الخصوم منهج الحوار المنفتح البعيد عن التعقيد مع لفت الأنظار إلى أهمية اساليب القرآن في الإقناع.

سابعاً: تنقّل الأسلوب الحواري القرآني في مخاطبته ذوي العقول والفطرة السليمة فتارة يخاطب القرآن الكريم العقول بضرورة التفكر والتدبر وتارة يخاطب القلوب والأفئدة والفطرة الموجبة الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى، ويتحقق بسبب ذلك التفاعل الفكري والعاطفي، الامر الذي يوصل الى الحقيقة بكل امان.

ثامناً: تتبين للباحث أن القرآن الكريم يربي المؤمنين به على المحاكمة العقلية الصحيحة وعلى ضرورة الإيمان بأن السنن الكونية إنما هي آثار للحق سبحانه وتعالى في خلقه، وأن عظم الخلق يدل على عظم الخالق، مما يحقق الرهبة والخوف والرجاء في النفوس.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني والذي نصه:" ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية ؟".

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تجيب عن هذا السؤال وعالجت هذه الآيات مسألة إثبات أن القرآن من عند الله سبحانه وتعالى بطريق الحوار فقد حاور الحق سبحانه وتعالى خلقة في كتابه العزيز طالبا منهم التفكر والنظر في معجزة القرآن الخالدة وما فيه من أخبار الأمم السابقة والحاضرة والقادمة وما في هذا الكتاب من حقائق علمية عظيمة استوقفت العلماء في كل عصر.

وقد تحدى الله تعالى الخلق بأن يأتوا بمثل هذا القرآن فعجز الخلق عن تحدي الخالق وبهروا بالمعجزات العظيمة في القرآن الكريم، وبعد هذا الحوار القرآني ما ينبغي للناس إلا أن يذعنوا لكتاب الله تعالى وتحكيمه فيما بينهم بعد ما تبين أنه من عند الله تعالى ولا مجال لأن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد سعى الحوار القراني لاثبات ذلك باساليب اهمها اسلوب تحدي الله تعالى لخلقه بان يأتوا بمثل هذا القران وعجزهم عن ذلك وهذا أسلوب حواري جدلي يسعى لأثبات الحجة ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تربية الأبناء على المحاجة لإظهار الحق والدفاع عنه .

قال تعالى﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)﴾ (البقرة ٢٣، ٢٤).

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)﴾ (يونس، ٣٨).

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٤)﴾(هود ١٣- ١٤).

وقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)﴾ (الإسراء ٨٨).

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤)﴾ (الطور ٣٣-٣٤).

ولذلك يرى الباحث ان القران الكريم استخدم اسلوب تحدي الخلق وبيان عجزهم عن الاتيان بمثل هذا القران الكريم(بنت الشاطئ ١٩٧١)، الامر الذي جعلهم يذعنون لإعجاز هذا القران، وانه ليس مفترى، وقد نجح هذا الاسلوب في تثبيت الحق والدفاع عنه، واذا ما احسن استخدامه تربويا فانه يؤدي دوره العظيم في افحام الخصوم بالعجز امام الحجة والبرهان، وعدم المجادلة بالباطل مما يحرر العقل من الخرافة والأكاذيب ويسمو به الى معاني الخير والأيمان ، ولقد بين الحق سبحانه وتعالى في اياته للناس ان القران حق بكل ما فيه، وانه رسالة من رب العالمين وان الايمان به واجب وقد بلغه

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بامانة دون زيادة أو نقصان(الشوكاني ج٤ ١٩٩٢) ويؤدي هذا الحوار دوره التربوي في تحقيق الأيمان بهذا الكتاب العزيز وعدم الشك في مصدره وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى .

﴿الٓمٓ (١) تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢) أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ (٣)﴾ (السجدة ١-٣)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ (١٠١)﴾ (النحل ١٠١).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٣٧)﴾ (يونس ٣٧).

وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ (٥٠)﴾ (العنكبوت ٥٠).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ (١٥)﴾ (يونس ١٥).

وقد بين الحق سبحانه وتعالى أن هذا القرآن يثبت المؤمنين ويهديهم الى الحق ويأخذ بأيديهم الى الهدى والرشاد وفيه البشرى بالأجر والثواب العظيم عند الله سبحانه وتعالى إلى جانب اشتماله على التهديد والوعيد والإنذار للظالمين مستخدم سبحانه

وتعالى أسلوب الحوار لبيان فضل القرآن العظيم والغرض من تنزيله مما يساعد على غرس القيم الخيّره في نفوس النشىء وفي ذلك يقول تعالى .

﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (النحل ١٠٢).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (العنكبوت ١).

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ (الجن ١٣).

وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ (الجن ١-٢).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾﴾ (الأحقاف ١١-١٢).

وكذلك فقد بين الحق سبحانه وتعالى ان تنزيل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابلغ من بعث الملائكة به ليكون ذلك ادعى لتقبلهم وإيجاد الأجواء المناسبة لإيصال المفاهيم والعقائد الى الناس وهذا من باب رحمة الله بخلقة وقد حاور الحق سبحانه وتعالى خلقة لاثبات ذلك قال تعالى .

﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ٨ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ٩﴾

(الأنعام ٨-٩).

وكذلك فان القران الكريم استخدم اسلوب الحوار في بيان الغرض من تنزيله حيث يقول سبحانه " ﴿ذَٰلِكَ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ (البقرة ٢).

وقال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ (البقرة ١٨٥).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ (يونس ٥٧)

وكان لاستخدام الحق سبحانه وتعالى اسلوب الحوار عن طريق ضرب المثل اثره الواضح في دفع الملل عن السامع وجلب التشويق والمتعة والتفاعل مع الحدث عند سماع الآيات وكانه رؤيا العين .

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٦ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ

أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٧٧)﴾ (النحل ٧٦- ٧٧)

واستخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار ألتذكيري لبيان فضل القرآن وما يحتويه من حكمة فقال سبحانه وتعالى

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (١١٣)﴾ (طه ١١٣).

وقال سبحانه ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢)﴾ (الأعراف ٥٢).

وقد جادل القرآن الكريم أهل الكتاب بالتي هي احسن ليبين لهم صدق دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستخدم أسلوب اللين والرحمة بهم.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ (المائدة ١٥- ١٦).

وكذلك استخدم الحق سبحانه وتعالى حواره في بيان أن القرآن الكريم من عند الله من خلال بيانه أن هذا القرآن جاء مصدقاً لما جاء به الرسل من قبل ويحقق هذا الايمان دوره التربوي العظيم في بيان وحدة مصدر الاديان وأن هذا القران الكريم كتاب الله تعالى جاء مكملا لرسالاته السابقة، الامر الذي يوجد أسس مشتركة للتفاهم حول

القيم الدينية السماوية قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ١١ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢﴾ (الأحقاف ١١- ١٢).

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ٣٦﴾ (الرعد ٣٦).

وقال تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩ وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤٠﴾ (يونس ٣٩- ٤٠).

بعد استقراء الآيات القرآنية الحوارية التي تعالج مسألة أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى تبين للباحث ما يلي:

أولاً: انتهاج القرآن الكريم أسلوب الحوار البليغ ولفت الأنظار والانتقال من حالة إلى حالة ومن صورة إلى أخرى ليبين أن القر آن مصدقا لما جاء به الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم وأنه من عند الله سبحانه وتعالى ومفحماً للخصوم من أنهم عاجزون عن الإثبات بمثل هذا القرآن المعجز للخلق.

ثانيا: تبين من خلال هذه الدراسة أن المسلم أحوج ما يكون إلى التحلي بخلق المحاورة البناءة القائمة على الأخذ والرد وعدم والتعصب، كيف لا وقد علمنا القرآن بأسلوبه ضرورة التحلي بالحلم والأخلاق حتى في معالجة أدق الأمور العقائدية فبالحجة القوية تدحض الشبه والتأولات الزائفة.

ثالثاً: تبين للباحث أن القرآن الكريم استخدم وسائل حوارية مختلفة لبيان أن القران من عند الله سبحانه وتعالى منها:

-أولاً تحدي الخلق وعجزهم عن الإتيان بمثل هذا القرآن وذلك باسلوب الحجة والمجادلة بالتي هي احسن.

-بيان القرآن الكريم قصص الأنبياء والأمم السابقة وما فيها من عبر وعظات.

-بيان أن القرآن الكريم مصدقا لما جاء به الرسل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم.

-بيان أن ما في القرآن الكريم عائد لله تعالى وأن محمد صلى الله عليه وسلم المبلغ الأمين لذلك.

رابعاً: تبين للباحث أن الحق سبحانه وتعالى استخدم أسلوب الحوار بصوره القصصية والوصفية والتشريعية والجدلية لبيان أن القرآن من عند الله ولذلك كله انعكاسات تربوية عظيمة تكمن في التخلق بخلق الصبر والثبات على المبدأ واقامة والتعاون والتسامح بين الناس مهما اختلفت أجناسهم وأديانهم حتى لا يفرض على الناس معتقدات لا يقتنعون بها وفي هذا غاية التخلي عن التعصب.

نتائج السؤال الثالث والذي نصه:"ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته؟".

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تجيب عن هذا السؤال وقد عالجت هذه الآيات مسألة إثبات أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وذلك بطريق الحوار فقد حاور الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز خلقه طالبا منهم الإيمان بالرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام والإيمان برسالتهم وهي دعوة التوحيد مع ضرورة عدم التفريق بين رسل الله تعالى وأنهم أمناء على رسالة السماء ولم يتقاضوا على ذلك أجراً إن أجرهم إلا على ربهم وقد كانت مهمتهم تبليغ رسالة الله وتزكية الأنفس وتطهرها وقد بعثهم الله بلسان أقوامهم قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ

وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ (البقرة ١٢٩).

وقال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (البقرة ١٥١).

وقد خاطب الحق سبحانه وتعالى أهل الكتاب وبين لهم ان هذا الرسول جاء ليبين كثيرا مما يخفون من الكتاب الذي بين ايديهم باستخدام اسلوب الحوار، يظهر ذلك عظم هذا الاسلوب الموجه لاهل الكتاب المخالفون لما جاء في هذا القران العظيم، حيث استخدم الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن، الامر الذي يظهر احترام القران لمخالفيه، وعدم احتقارهم وقد سعى في كل حواراته، الى اظهار الحق بطريقة تربوية ايجابية تؤدي دورها العظيم في ايجاد بيئات طيبة للتعاون الانساني على الخير.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (المائدة ١٥، ١٦).

ولذلك يظهر من خلال الايات السابقة استخدام اسلوب اللين في مخاطبة اهل الكتاب والبعد عن الفظاظة في القول والتجريح لان ذلك ليس من لغة القران الكريم.

وقد استخدم القران الكريم نفس الاسلوب في بيان ان بعث الرسول للناس كافة، وان الرسول سيأتي شاهدا عليهم:

قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾ (النساء ٧٩).

وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه حوار الأنبياء وما ما عاناه اولئك الانبياء والرسل من المقاومة والتعذيب والتكذيب وفي ذلك اسوة حسنة لمن كان يرجو الجنة والفوز بها ويعتبر هذا الاسلوب الحواري القصصي غاية في التأثير لاخذ العبرة مما سلف(الصابوني، ١٩٨١) وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧﴾ (الشعراء ١٠٥-١٠٧).

وقال سبحانه: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٤١ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٤٢ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٤٣﴾ (الشعراء ١٤١-١٤٣).

وعن قوم لوط قال سبحانه ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٦٢﴾ (الشعراء ١٦٠-١٦٢).

وعن قوم شعيب قال سبحانه: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٧٨﴾ (الشعراء ١٧٦-١٧٨).

قال تعالى ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۛ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ

يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ
أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ
مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ
وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ
إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ
لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ (إبراهيم ٩-١٤).

وكان لإظهار عفة الرسل والأنبياء ةعدم اخذهم الاجر على دعوتهم الاثر الواضح في قبل دعوتهم وقد ظهر ذلك في حوار القرآن الكريم

قـال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ
﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يس ٢٠- ٢١).

كما وتبين من خلال عرض بعض الآيات الحوارية القصصية أن الرسل عليهم الصـــلاة والســـلام رسل الله أجمعين وأن دعوتهم جاءت بالبينات والهدى والرشاد وقد أيدهـــم الله تعالى بالمعجزات الباهرة التي تزهق الباطل. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ

وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) ﴾ (البقرة ٨٧).

وفي بيان أن الله تعالى ذكر بعض الرسل ولم يذكرهم جميعا في الكتاب العزيز ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ (٧٨) ﴾ (غافر ٧٨).

وفي حوار الحق سبحانه وتعالى مع الجن والإنس في بيان أن الله تعالى أرسل رسلا منهم يقصون عليهم آيات الله قال تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ (١٣٠) ﴾ (الأنعام ١٣٠).

وفي بيان بشرية الرسل حاور الحق سبحانه خلقه في بيان ذلك مبينا أنه بعث فيهم رسلاً منهم مبشرين ومنذرين لكي لا يكون لهم حجة على الله بعد الرسل وقد أظهرت الحوارات القرآنية لغة التوصل بين الأنبياء وأقوامهم وكان لهذا الأسلوب التنبيهي الأثر الواضح في لفت الأنظار الى أمر هام حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ (١٤٤) ﴾(آل عمران ١٤٤).

وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾﴾ (فصلت ٦).

قال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾﴾ (يس ١٣-١٥).

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ (الفرقان ٢٠)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ (الكهف ١١٠)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ (الرعد ٣٨).

ولقد بين القران الكريم ان إرسال الرسل من البشر ادعى إلى تصديقهم من خلال الأسلوب الحواري المطروح في الآيات السابقة وانهم رجالاً لا نساءً ولا ملائكةً وان الله تعالى يوحي اليهم آياته للدعاء الى طاعته (الطبري ج١٣ ،ص٨) .

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ (يوسف ١٠٩)

ويبين الحق سبحانه وتعالى أن دعوة الرسل واحدة من عهد آدم عليه السلام إلى عهد محمد عليه السلام وذلك بطريق الحوار يقول تعالى

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (المؤمنون ٣١، ٣٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ (الأنبياء ٢٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (النحل ٣٦).

وفي حوار القرآن القصصي بين الحق سبحانه وتعالى أن القرآن الكريم جاء مصدقاً لما جاء به الرسل .(بنت الشاطئ ١٩٧٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ (الصف ٦).

وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار الخطابي الوجداني الذي يخاطب العاطفة لبيان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ الدعوة ولذلك أثرة العظيم في بيان فضل الصبر والثبات على المبدأ

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (١٢٩)﴾ (التوبة ١٢٨-١٢٩)

وكذلـك استخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب الحوار القصصي ليبين ان الرسل عليهم السلام جاءوا مبشرين ومنذرين ليخرجوا الخلق من الظلمات الى النور .

قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (١٦٤) رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)﴾ (النساء ١٦٤-١٦٥)

وقد أقام الحق سبحانه وتعالى الحجة على اهل الكتاب بهذا الأسلوب وغيره من أساليب القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١٩)﴾ (المائدة ١٩)

وبعد استقراء الآيات الحوارية القرآنية التي تثبت أن الرسل جميعا جاءوا لتبليغ رسالات الله تبين للباحث ما يلي:

أولاً: اعـتماد القـرآن الكريم في توضيح الحقائق والعقائد على أسلوب الحوار، وعدم حمل الآخرين على الأخذ بالاعتقادات.

ثانياً: بيان أن الرسل عليهم الصلاة والسلام مبتعثين من الحق سبحانه وتعالى ومؤيدين بمعجزات عظيمة ليكون ذلك ادعى لتصديقهم وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى أساليب حواريه شتى في سبيل ذلك .

ثالثاً: استخدم القرآن الكريم حواره لبيان عدم جواز تفضيل بعض الرسل على غيرهم بأساليب الحوار المختلفة ولذلك فوائد وانعكاسات تربوية عظيمة تكمن في احترام جميع الأجناس البشرية وعدم احتقار أي واحد منها واعتبارهم جميعا مكرمون عند الحق سبحانه وتعالى وهذا يؤدي إلى بناء المجتمع الإنساني على أساس التفاهم والالتقاء على مفاهيم مشتركة.

رابعاً: قص القرآن الكريم علينا الحوارات التي دارت بين الله وبين الرسل وبين الله وبين أقوامهم وبين أن لتلك القصص الحوارية انعكاسات تربوية عظيمة تبين صبر الرسل الكرام على مشاق الدعوة ومصاعبها، وضرورة التحلي بهذه الأخلاق، خصوصا الدعاة والمربين.

خامساً: دعت الآيات القرآنية الحوارية الى تنمية الفكر واحترام العقل وعدم التسليم للمعتقدات الباطلة وذلك كله بتعليم الناس على المحاكمة العقلية، ورفض الخرافات والأوهام.

سادساً:تبين للباحث أن استخدام أسلوب الحوار وإقامة الحجة يؤدي إلى الثبات على المبدأ وعدم التخلي عنه مهما كانت الاسباب وخاصة عندما تظهر براعة أسلوب الحوار القرآني في بيان الحق و الدفاع عنه .

رابعاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نصه:"ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا؟"وانعكاساته التربوية .

لقد استخدم الحق سبحانه وتعالى في بيان قيمة الحياة الدنيا الأساليب الحوارية المختلفة الذي يظهر ما لا مجال للشك فيه أن الدنيا دار ابتلاء وهي زائلة لا محالة وأن وظيفة الإنسان فيها هي عمارتها وعبادة الله تعالى، وقد تنوعت أساليب القرآن الكريم

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ٧٧﴾ (القصص ٧٧)..

ولقد بين الحق سبحانه وتعالى من خلال هذا الأسلوب الحواري الوجداني الفرق بين متاع الدنيا وبين متاع الآخرة مبينا سبحانه وبطريق الحوار أن متاع الدنيا زائل وأنها دار ابتلاء وممر إلى دار القرار دار الآخرة ذات النعيم المقيم، واستخدم الحق أسلوب مخاطبة العاطفة لكي ينقل النفس من أوحال الغرور الدنيوي والسمو الى ابتغاء مرضاة الله في كل ما تفعله.

حيث يقول تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ١٤ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ١٥﴾ (آل عمران ١٤-١٥).

ولذلك يرى الباحث ان الحق سبحانه وتعالى يبين بأسلوب الحوار وببراعة الاستهلال زوال المتاع الدنيوي، وكذلك فان استخدام أسلوب الحوار الخطابي التشريعي قد بين فضل الآخرة على الدنيا وقرّع المستكبرين الذين رضوا بالحياة الدنيا من الآخرة، وكأن الله سبحانه وتعالى يستنكر على هؤلاء شرائهم الدنيا بالآخرة.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧﴾ (النساء ٧٧).

وقال تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨)﴾ (التوبة ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (٦٠) أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ (٦١)﴾ (القصص ٦٠-٦١)

وقال تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦)﴾ (الشورى ٣٦).

ولذلك دعا الإسلام إلى عدم الغرور بالدنيا وأن ما فيها متاع الغرور.

وقال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ (٨٨)﴾ (الحجر ٨٨).

وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ (٧٩) وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ (٨٠)﴾ (القصص ٧٩-٨٠)

فبين الله سبحانه وتعالى من خلال الآيات السابقة النظرة المحدودة والآنية لكثير من البشر، فأراد الله عز وجل أن يبين للناس أن ثواب الله خير وأبقى، وبين بأسلوب الحوار أهمية العلم والتعلم في التمييز بين الخير والشر، كما وأراد الله سبحانه وتعالى ان يتمتع الانسان بالقناعة، وأن لا ينظر الى ما في ايدي غيره من النعم، فقد تكون هذه النعم فتنة.

وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ (طه ١٣١)

وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ (الكهف ٢٨)

وفي بيان فضل الاخرة على الدنيا بين الحق سبحانه وتعالى المآل الذي أل اليه المحسنون في الدنيا بان لهم في الدنيا حسنة وفي الاخرة النعيم المقيم ويؤدي هذا الحوار دوره في تقويم السلوك وتعزيز الجانب الايماني في النفس.

وقال تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (النحل ٣٠)

وقد بين الحق سبحانه وتعالى في الحوار الوصفي بيان حال المنشغلين بالدنيا عن الاخرة والعاقبة الوخيمة لذلك.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ (الجمعة ١١)

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾ (طه ٧٢)

وبين الله سبحانه وتعالى من خلال الأسلوب الحواري في الآيات السابقة فضل الثبات على المبدأ والدفاع عنه.

وفي بيان الجزاء الاوفى يحاور الحق سبحانه وتعالى بقوله:

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (١٩) كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠)﴾ (الإسراء ١٨-٢١).

ولذلك بين الله سبحانه وتعالى من خلال الآيات الحوارية السابقة أن الجزاء من جنس العمل، وأن كل إنسان سيجازى بما عمل في دنياه، وهذا أسلوب تربوي تشويقي لصقل شخصية الإنسان المسلم لمراقبة الله في الدنيا، فتستقيم نفسه طلبا لمرضاة الله.

ولقد ضرب الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز باسلوب الحوار الوصفي مثل الحياة الدنيا كماء أنزله من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبحت الأرض بذلك متزينة مخضرة، وقد وصلت إلى مرحلة عظيمة من الزخرف والجمال حتى إذا ظن أهلها أنهم قادرون عليها أتى أمر الله في الليل أو النهار، فأصبحت حصيداً كأن لم تغن بالأمس، ولكن هذه الأمثال والآيات تحتاج لقوم ذي عقول يتفكرون في بديع خلق الله قال تعالى ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤)﴾ (يونس ٢٤).

وقال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا (٤٥)﴾ (الكهف ٤٥).

ويذكر سيد قطب في تفسيره ان هذا المشهد يعرض قصيراً خاطفاً ليلقي في النفس ظل الفناء والزوال (قطب، ١٩٨٣)

وقال سبحانه ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ (الحديد ٢٠).

بعد استقراء الآيات القرآنية الحوارية التي تبين قيمة الحياة الدنيا تبين للباحث ما يلي:

أولاً: استخدام الحق سبحانه وتعالى الحوار القرآني كأسلوب من أهم أساليب الترغيب والترهيب مع بيان أن الدار الدنيا دار الغرور والابتلاء وأن الفوز الحقيقي الفوز بالآخرة في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

ثانياً: استخدام الحوار القرآني أسلوب مخاطبة العاطفة الصادقة لإعادة أصحابها إلى الله والإيمان به وبرسله الكرام وفتح باب العودة إليه سبحانه وتعالى .

ثالثاً: استخدم القرآن حواره ليبين للناس أن الله تعالى هو المحيي والمميت وهو على كل شيء قدير وأن الذي أنشأ الخلق أول مرة قادر على أن يخلق مثله.

رابعاً: تبين للباحث ان الايات الحوارية التي بينت قيمة الحياة الدنيا تحث النفس على الطمأنينة والتفكر في السنن الكونية ونادى القرآن الكريم الخلق أجمعين إلى الاعتبار بمن سلف من الأمم السابقة مع حتمية العودة إلى الله تعالى لا محالة مستخدما في ذلك اساليب الحوار المختلفة، القصصية، والوصفية، والتشريعية، والجدلية.

خامساً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الخامس والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تجيب عن هذا السؤال والتي عالجت بيان قيمة الحياة الآخرة وقد بين الحق سبحانه وتعالى في هذه الآيات الجزاء يوم القيامة وأنه قائم على أساس العمل في الدنيا، وقد وصف الحوار القرآني ما دار بين أهل الجنة وأهل النار في الآخرة وندم أهل النار، حين لا ينفع الندم، وقد ارشد الحق سبحانه وتعالى الخلق إلى الاهتمام بشؤون الآخرة وبيان أنها أبقى من الدنيا، واستخدم الحق سبحانه وتعالى اسلوب عرض الادعاء الباطل والعقائد الفاسدة ثم الرد عليها باسلوب الحوار التعريضي لالزام الخصم وبيان ان الله تعالى لا يخلف عهدا وانه سيقيم موازين القسط ليوم القيامة.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ (البقرة ٨٠-٨٢).

وكذلك استخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار عن طريق ضرب المثال والتعريض بالمشركين وما آل اليه حالهم وهذا اسلوب يظهر فيه الاستهزاء بباطل المشركين والتحذير من حالهم.

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الحشر ١٥-١٧)

يظهر مما سبق ان الله سبحانه وتعالى استخدم أسلوب ضرب المثال في الحوار القرآني لبيان زيغ التقليد الأعمى وان الذي يتبع هواه أشبه بالذي يتبع الشيطان دون تفكر وتعقل، وهو أسلوب حواري رادع للتقليد الموصل إلى الهاوية.

ويستخدم الحق سبحانه وتعالى اسلوب الحوار الوصفي لبيان حال اهل الجنة واهل النار ويظهر في حوار خزنة جهنم وخزنة الجنة مع الذين كفروا والذين اتقوا آيات بينات في إظهار حقيقة الآخرة وقيمتها عندما يلقى المحسن إحسان والمسيء إساءة.

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ (٧١) قِيلَ **ادخلوا** أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ (٧٣)﴾ (الزمر ٧١-٧٣).

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢) وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ (١٣) فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ (١٤)﴾ (السجدة ١٢-١٤).

ومن خلال الأسلوب الحواري القرآني، يعرض القران بعض المشاهد لمصير الخلق يوم القيامة، وهذا أسلوب تربوي غني بالترغيب والترهيب، أراد الله من خلاله إيضاح المصير الحتمي للخلق يوم القيام، فمنهم من يرث الجنة والنعيم المقيم، ومنهم من يكون مآله إلى الجحيم، وهذا الحوار القرآني يجعل السامع يتخيل مشاهد يوم القيامة كأنها صورا حية، واستخدم الحق سبحانه وتعالى الخطاب الوجداني الذي يحاكي العاطفة

الصادقة بضرورة الايمان بما جاء بهة الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وتحدث به عن الغيبيات كالجنة والنار.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢١٧)﴾ (البقرة ٢١٧).

ويظهر الحوار الوصفي كأحد اهم الاساليب التي استخدمها الحق سبحانه وتعالى وذلك عندما تظهر قيمة الحياة الاخرة بعرض مشاهد يوم القيامة وكأنها رؤى العين.

يقول تعالى في وصف ذلك: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ (١٦٧)﴾ (البقرة ١٦٦-١٦٧).

وهذا مشهد حواري وصفي بين أهل الجنة وأهل النار في الآخرة يظهر جليا المآل الذي أل إليه كل منهم وقد ورث المؤمنون الجنة والفردوس وما فيها من نعيم وأنهار وإحسان وورث الكافرون والظالمون النار بما قدمت أيديهم في الدنيا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وهنا لم يقصد الأخبار لهم بماذا لحق بهم بل لقصد تبكيتهم وايقاع الحسرة في قلوبهم (الشوكاني ج٢ ١٩٩٢) .

يقول تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٤) ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ كَٰفِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ

ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٧) وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ (٤٨) أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ (٤٩)﴾ (الأعراف ٤٤-٤٩).

وقد بين الحق سبحانه وتعالى الجزاء يوم القيامة في حواره القرآني لكي يحذر الناس ربهم ويأخذوا من هذه الحوارات عظة وعبرة تجعلهم يأخذون حذرهم من الدنيا، خاصة عندما يصف الله تعالى أحوال الخلق يوم القيامة ويصوره وكأنه مشهد حي.

قال تعالى ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١٠٧)﴾ (آل عمران ١٠٦-١٠٧).

ولم يكتف الحق سبحانه وتعالى باستخدام هذه الأساليب بل استخدم أساليب متنوعة حسب ما تقتضيه الحالة، فلذلك نرى أسلوب اللين في الحوار القرآني بصورة واضحة وما يحمله من شفقة ورحمة بالآخرين.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ (٣٨) يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ (٣٩)﴾ (غافر ٣٨-٣٩).

وبين الحق سبحانه وتعالى من خلال الحوار القرآني السابق الحكمة في الدعوة إليه سبحانه وتعالى، كما بين الطريقة التي يجب ان ينتهجها الداعية أثناء الدعوة، وهو أسلوب تعليمي للسير على النهج الصحيح، كما وسعى الحوار القراني الى تثبيت العقائد في النفوس ودعوة الاتباع الى الزهد في متاع الدنيا الزائل وطلب الفوز بالاخرة.

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧)﴾ (النساء ٧٧).

وقال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (العنكبوت ٦٤).

واستخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب الاستفهام الاستنكاري لبيان فضل الآخرة على الدنيا عن طريق لفت الأنظار الى امر هام وذلك بطريقة الحوار.

قال تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ (التوبة ٣٨)

وكذلك كان للخطاب التنبيهي حضور في الحوار القرآني الذي يؤدي الى تثبيت العقائد بعد إظهار زيغ ما يناقضها، وفي ذلك يقول تعالى:

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾﴾ (غافر ٧٣-٧٦).

بعد استقراء الآيات الحوارية القرآنية التي تبين قيمة الحياة الآخرة تبين للباحث ما يلي:

أولاً: أن الحق سبحانه وتعالى استخدم الحوار القرآني كأسلوب ووسيلة عظيمة من أساليب بيان قيمة الحياة الآخرة وأن المسلم عليه أن يبني تصوره في الحياة الدنيا على أساس البعث من جديد ليقف أمام الحق سبحانه وتعالى ويسأل عما كان يعمل في هذه الدنيا.

ثانياً: تبين للباحث أن الإيمان بالآخرة يورث في نفس الإنسان الهيبة من الله تعالى والوقوف عند ما حرم الله تعالى.

ثالثاً: كان لأسلوب الحوار القرآني الدور الواضح في بيان ما سيئول إليه الخلق بعد البعث وبيان بعض المواقف المصورة بطريقة الحوار يوم القيامة والندم كل الندم

يوم لا ينفع الندم من الذين أسرفوا على أنفسهم في الدنيا وماتوا وهم مصرون على ما هم فيه.

رابعاً: كان للمشاهد الحوارية القرآنية الأثر الواضح على تثبيت العقائد في النفوس وطرح الشبه ودحضها.

خامساً: كان للحوار القرآني الأثر والواضح في تحرير العقل من الجهل والخرافة والتصورات الخاطئة وزرع الإيمان بالله تعالى وبرسله وكتبه وما جاء فيها من حقائق صادقته.

سادساً: إن الإيمان بالحقائق الإلهية المطروحة حوارياً تزيل الوهم عن نفس المؤمن وتدفعه للعمل الإيجابي البناء مبتغيا وجه الله تعالى في ذلك لينال الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

الفصل الخامس

الاستنتاجات و التوصيات

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

يتضمن هذا الفصل الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحث في الدراسة.

أولا: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الأول:

استطاع الباحث من خلال ما توصل إليه من نتائج حول هذا السؤال أن يوضح الأسلوب الحواري القرآني الذي جاء به القرآن ليثبت وجود الله تعالى.

وقد تنوع هذا الأسلوب تنوعا عظيما في مخاطبة ذوي العقول والفطرة السليمة، فتارة يخاطب القرآن الكريم بأسلوب الحوار الخلق ويطلب منهم التفكر في معجزات وأثار الله تعالى الواضحة والدالة عليه، ومن ذلك إنزال السماء الذي جعل الله منه كل شيء حيا، فتراه ينزل على الأرض الميتة فيحييها بعد موتها ويخرج منها حيا متراكما ومتشابها وغير متشابهة، وإذا أثمر كان يانعا إن في هذه الآيات عبر وعظات لقوم يتفكرون، وتارة أخرى يضرب الله تعالى في إحياء الأموات من الخلق والأرض أدلة على وجوده سبحانه وتعالى، وأن النشأة الآخرة أهون عليه من النشأة الأولى، وكل ذلك بأسلوب مخاطبة العقول بالحوار المقنع الذي يلفت الأذهان إلى حتمية وجود اله مدبر لهذا الكون الفسيح الذي سخره الله تعالى لخدمة الإنسان، وما فيه من نجوم وكواكب وسماوات وارضين وأنعام، سخرها الله تعالى له، فأحيانا تحمله إلى بلد لم يكن ليصل إليه على قدميه، وأحيانا يأكل من لحومها، وأحيانا أخرى يلبس من صوفها ما تقيه الحر والبرد، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.

وضرب الله تعالى أمثلة حوارية عظيمة في الكون كان لها الأثر التربوي والانعكاس التربوي على المتأمل والمتتبع للنهج الرباني في القرآن الكريم.

فالله سبحانه وتعالى يلفت انتباه خلقه إلى وجود ه من خلال التفكر في أنفسهم، ومن خلال بيان أن الله تعالى قادر على إعادتهم من جديد بعد أن يبين لهم حقيقة النشأة الأولى ومراحل خلق الإنسان بعد أن أثبتها العلم الحديث، وعجزهم عن القيام بمثل هذه الأفعال، فسبحان الذي خلق الخلق وقدر الرزق وبيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير، وقد استخدم الله سبحانه وتعالى في سبيل ذلك انواع الحوار المختلفة القصصية والوصفية والجدلية لاثبات الحجة.

كما تبين للباحث أن الله سبحانه وتعالى استخدم هذا الأسلوب لنجاعته وقدرته على النفاذ إلى أعماق النفوس من خلال الفطرة السليمة التي تدعوا إلى الإيمان بالخالق الواحد المدبر لهذا الكون الفسيح وما فيه من آيات بينات وخاصة عندما يصاب الإنسان بالخوف فإنه يدعوا الله ويرجوا رحمته.

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار في كثير من القضايا التي جاء من أجلها لإقناع الناس بها ويثبتها في الأذهان والنفوس متخذا إلزام الخصوم وإقناعهم وإفحامهم وإبطال دعواهم لإظهار الحق هدفا يريده القرآن الكريم.

ولذلك كله انعكاسات تربوية عظيمة تكمن في تربية العقل على التأمل والتفكر وتربية الحواس وتربية العقل على المحاكمة، وتربية العقل على الإيمان بالسنن الكونية والقوانين الثابتة.

ثانياً: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الثاني:

استناداً إلى ما توصل إليه الباحث من الإجابة عن هذا السؤال تبين له أن الحق سبحانه وتعالى حاور في كتابه العزيز الإنس والجن لإثبات أن القرآن من عند الله تعالى وهو معجزة مؤيده للرسول الكريم.

وتبين للباحث أن الله تعالى لعظيم لطفه ورعايته لخلقه لم يفرض عليهم الإيمان والتصديق حتى في أدق الأمور العقائدية، بل ترك ذلك عائد لقناعتهم بعد أن بسط لهم حواره في القرآن العظيم، وتبين للباحث أن الإيمان بمصدر القرآن من عند الله يورث

في النفس التصديق بما جاء به هذا الكتاب، وأنه محفوظ بحفظ الله وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وينعكس ذلك تربوياً على حياة الأمة حاضرها ومستقبلها.

كما يورث الهيبة والإجلال لهذا القرآن العظيم فتصبح تعاليمه بمثابة القانون الذي لا يخالف، ففيه خبر من سبق ونبأ من سيأتي وحكم ما بين الناس.

وتبين من أسلوب الحوار القرآني لإثبات مصدر القرآن الكريم غزارة الفائدة المرجوة تربوياً في تعليم النشئ على المحاجة والمحاورة والأخذ والعطاء وشحذ الذهن بالنقاش وفتق اللسان بالحجة والمنطق.

وكذلك تربية التفكير العلمي بالبحث عن الأسباب والغايات وتسخير قوانين الكون وقواه لخدمة الإنسان، وذلك لأنه مستخلف في هذه الأرض لعمارتها والإفادة منها.

ثالثاً: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الثالث:

استناداً إلى ما توصل إليه الباحث من إجابة عن هذا السؤال تبين للباحث أن القرآن الكريم أوجب الإيمان بجميع الرسل وبرسالاتهم وأن دعوتهم واحدة وهي التوحيد لله تعالى وأنهم لا يأخذون أجراً على دعوتهم من البشر إن أجرهم إلا على ربهم، وكذلك تبين أن القرآن أثبت عجز الإنس والجن عن الإتيان بما جاء به هؤلاء الرسل من المعجزات الباهرات، وتبين أن حوار القرآن في عدم التفريق بين الرسل له انعكاسات تربوية عظيمة، وذلك من خلال احترام الأجناس كلها فلا فضل لعربي على أعجمي ولا تفاخر لنبي عربي على نبي أعجمي، فكلهم رسل الله، وبذلك تصبح الرسالة السماوية رسالة عالمية بدعوتها، كذلك لا تؤمن هذه الرسالة بالعصبية والقبلية القومية إلا ضمن دائرة الإسلام.

كما أظهرت هذه الدراسة أن حوار القرآن الكريم يبين ماواجهه هؤلاء الرسل من عنت أقوامهم وتكذيبهم إياهم، مما يدفع المتأمل بهذا النهج إلى الصبر على ما يواجهه في حياته ويدفع الداعية إلى الله إلى أن يتصور أن كل ما يواجهه لا يعني شيء أمام ما واجه الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم.

وكذلك فإن لهذا الإيمان انعكاسات تربوية عظيمة تكمن في تقديم التضحيات والثبات على المبدأ مهما كانت النتائج، وكذلك تظهر هذه الدراسة ضرورة الأخذ بمبدأ الحوار في كل شؤون الحياة وتفعيله تربوياً، لكي يتربى الفرد المسلم على القيم الأخلاقية الفضلى من ثبات على الحق وترسيخ لمفهوم الإيمان بالله وكتبه ورسله.

رابعا:الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الرابع:

في ضوء النتائج التي توصل الباحث من إجابة عن هذا السؤال يتبين له أن القرآن الكريم حفل بالحوار الذي يبين قيمة الحياة الدنيا وأنها زائلة ودار ابتلاء وغرور وأن الفوز الحقيقي هو الفوز بالجنة.

وتبين كذلك أن الله تعالى أمر بعمارة الأرض والاستفادة من النعم العظيمة المسخرة للإنسان مع الاغترار بها.

ويظهر كذلك انعكاسات تربوية عظيمة لأسلوب الحوار في بيان قيمة الحياة الدنيا ومنها الإيمان والاعتقاد الجازم بالبعث بعد الموت، مما يجعل الإنسان مراقبا لله في كل أعماله، ويعلم الإنسان الصبر على المشاق والصعاب طالبا الأجر والمثوبة من الله وكذلك الثبات على المبدأ.

كما أن هناك انعكاسات تربوية عظيمة على المجتمع وذلك بتنقيته من العابثين والذي ينكرون البعث للآخرة، مما يقودهم هذا الحوار إلى الإيمان بالله وما جاء عنه في كتابه، وكذلك تربية العقل على البحث في السنن الكونية والقوانين الثابتة، وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى لبيان ذلك ما تقتضيه الحالة من صور الحوار وكان للمحاورات الوصفية في بيان المصير الذي يؤول اليه الخلق يوم القيامة النصيب الأكبر وذلك لما يحققه هذا الأسلوب من تخيل وتصور للحادثة وكأنها مشاهدة بالعين، وكذلك ركز الحوار القرآني على مخاطبة العقل والعاطفة لبيان قيمة الحياة الدنيا وما فيها من متاع لافتا الأنظار الى زوال هذا المتاع ولذلك يتأتى للمرء ان يراقب الله تعالى في كل أحواله ويجعل سلوكه في هذه الحياة قائما على أساس تصوره للحياة الآخرة.

خامسا: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الخامس:

توصل الباحث من خلال الإجابة عن هذا السؤال أن أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة يؤدي دوره الكبير في الحفاظ على كرامة الإنسان في توجهه لهذا الخالق الذي سيجمع الخلق من جديد ويقيم عليهم عدله الرباني فلا يظلم عنده أحد.

وتبين كذلك أن القيمة الحقيقية هي للدار الآخرة دار القرار ودار الفوز لمن سار في نهج الله ورضي بتعاليم هذا الدين وآمن بها.

كما أن الإيمان بالآخرة يعزز مفهوم الخير في نفوس الناس وخصوصا أن هذا الإيمان يأتي بأسلوب الحوار المقنع الذي يزيل الشبه ويدحضها ويبين بما لا مجال فيه للشك حتمية اليوم الآخر من خلال ضرب الأمثلة وسرد القصص الحوارية التي يتبرأ فيها الناس من بعضهم البعض، فأهل النار يتحاجون ويلقي كل طرف منهم اللوم على الآخر وفي بيان هذه الصورة تعبيرا عظيما عن المآل الذي آل إليه العصاة والمذنبون وضرورة الاعتبار بما سبق، ولعل هذا من أعظم الانعكاسات التربوية لهذا الأسلوب حيث يعتبر السامع من قصص هؤلاء القوم فلا يسير بما ساروا به من الطغيان والظلم والعدوان.

ولذلك فإن إقامة الموازين القسط يوم القيامة وبيان ذلك بأسلوب الحوار بجعل الأمر وكأنه مشاهد فيدخل في النفس الرهبة والخوف ويكون ذلك أعظم واعظ للإنسان.

وكذلك فإن هذا الأسلوب الحواري القرآني يجعل المسلم يتحرر من الجهل والخرافة ويحكم العقل في تقبل الأشياء.

وأخيراً فإن أسلوب الحوار يجعل الإنسان يعيش الحادثة ويتأثر بها بل وتغير سلوك الإنسان إلى أبعد ما يمكن حيث يتصور نفسه طرفا من أطراف الحوار.

وقد تبين للباحث أن الحوار القرآني في كافة صوره جاء من أجل الوصول الى الحق وترسيخه في النفوس ودعم منهج التواصل بين المسلمين، ومع غيرهم من الامم، حيث يقوم هذا التواصل على أساس القواسم المشتركة واحترام الرأي والرأي الاخر، وعدم الانقاص من شأن الاخرين مع احترام الاجناس كلها على أساس قاعدة تكريم بني آدم، واستنتج الباحث من خلال الايات الحوارية أن استخدام اسلوب الحوار في المؤسسات التربوية يساعد في قيام

مجتمع تربوي يؤمن بفكرة الحوار، ثم تنمو هذه الفكرة لتصبح فكرة انسانية تحل بواسطتها مختلف المشاكل والعقبات التي تواجه المجتمعات بأسرها، وكذلك فان الإيمان بالغيبيات يتحقق من خلال هذا الأسلوب أكثر من غيره. ولم يقتصر أسلوب الحوار القرآني على نوع دون اخر.

وأخيرا يظهر من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان القران الكريم حفل بالحوار بكافة صورة واستخدم الحق سبحانه وتعالى كأحد أهم الوسائل والأساليب لإقناع الناس بدعواته وكان لغياب هذا المفهوم عن المجتمع الإسلامي حدوث فجوات عظيمة بين التشريع الإسلامي وبين المسلمين في ماضيهم وحاضرهم بل ان هناك انفصاما بين الإسلام وبين المسلمين بسبب ممارستهم الخاطئة لتعاليم الإسلام، وبسبب غياب المفاهيم الإسلامية الحقة عن المجتمع الإسلامي وأهمها مفهوم الحوار البناء والمجادلة بالتي هي احسن للوصول الى القواسم المشتركة التي تؤدي إلى احترام جميع الأجناس البشرية والى إيجاد مناخ طيب للتواصل الحضاري بين المجتمعات على أساس المحبة والاخوة والسلام والأمن والطمأنينة.

ولعل في تطبيق المفاهيم الإسلامية على ارض الواقع وخصوصا مفهوم الحوار يرسم الطريق القويم لهذه الأمة للنهوض بالتراث واحترام الآخرين واحترام الغير ونبذ الفرقة ونبذ الخلاف وتعزيز أواصر المحبة بين الأمم ويتحقق بسبب ذلك تربية العقل على المحاكمة العقلية والتأمل وتحريره من الخرافة والجهل والجمود مما يحرك في الإنسان نوازع البحث عن الأسباب والغايات والأنتقال من الجهالة الى العلم.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يلي:

١- يوصي الباحث بتفعيل الأخذ بالحوارْ القراني واتخاذه نبراسا يحتذى في التعامل مع كل القضايا والنظر اليه كأسلوب تربوي يعلم عليه النشئ لكي لا يظلوا الطريق، والاخذ بعين الاعتبار اهميته بالنسبة للدعاة والمربين والمرشدين على حد سواء كسلاح للوصول الى الحق وترسيخه في الاذهان خاصة وان تاريخ الامة الاسلامية خير شاهد على المآسي التي حلت بها بسبب الاستبداد في الرأي وانعدام الحرية الفكرية .

٢- يوصي الباحث بالاهتمام بالحوار العقائدي ألإقناعي الذي يثبت وجود الله تعالى بطريقة حوارية قائمة على اساس احترام الاخرين وعقائدهم دون حملهم على الاعتقاد بطريقة جبرية، الامر الذي يجعل المعتقد بذلك يذعن لله المستحق للعبادة بالخشوع والخضوع.

٣- يوصي الباحث بتقديم القرآن الكريم للناس على انه من عند الله سبحانه وتعالى بطريقٍ الحوار البناء الذي يخاطب العقل والعاطفة للوصول الى الحق.

٤- يوصي الباحث باستخدام الحوار لبيان ان الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوتهم واحدة وهم مبتعثون من عند الله سبحانه وتعالى لتبليغ رسالة ربهم مع الاخذ بعين الاعتبار احترام جميع الاجناس وعدم تفضيل جنس على اخر، لان دعوة الاسلام ترفض ذلك.

٥- يوصي الباحث بعدم الاغترار بالحياة الدنيا والنظر اليها على انها دار ابتلاء وغرور مع الاخذ بعين الاعتبار الاستفادة منها بما ينفع الانسان، وان لا تكون همه الاول بحيث يبتغي وجه الله تعالى في دنياه لكي تصلح دنياه واخرته.

٦- يوصي الباحث باستخدام الحوار كأسلوب تربوي للإيمان بالبعث والنشور وان يركز التربويون والدعاة على ذلك لكي يكتسب النشئ عقيدة المراقبة لله تعالى، وانهم لا محالة محاسبون على ما يصنعون، وبذلك يصلح المجتمع الذي يؤمن بالغيب وتتحقق الاثار التربوية لذلك، خاصة عندما تظهر المفارقة بين حال المؤمنين وحال الكافرين من خلال الحوارات القرانية.

٧- يوصي الباحث بان يكون المرء ايجابيا مع غيره بحيث يتعامل بأدب الحوار، فلا ينتقص من حق الاخرين.

٨- يوصي الباحث باحترام العقل وتنويره وعدم اغفال دوره العظيم في تبيين الحق والدفاع عنه واهميته بالنسبة للتربويين والمرشدين والدعاة بشكل عام.

٩- يوصي الباحث بالاهتمام بالحوار القراني الذي يبني جسور الصلة مع الاخرين، ويهتم ببناء التواصل الحضاري مع المجتمعات ليحقق المجتمع الانساني الذي تسوده عوامل القوة والمحبة.

١٠- يوصي الباحث بالاهتمام بالقصص القراني وخاصة ما دار بين الرسل واقوامهم، لان الحوار القراني يحقق الاثار التربوية العظيمة من خلال الاستفادة من ثماره العظيمة، حيث يدعو الحوار القراني الى حرية الرأي والبعد عن الارهاب الفكري، والتركيز على هذا الاسلوب التربوي في الدعوة الى الله تعالى مع الاخذ بعين الاعتبار البعد عن التجريح والتكفير والاتهامات بالزندقة والالحاد للمخالفين.

١١- يوصي الباحث بإجراء دراسات مكملة لهذه الدراسة في جوانب أخرى كالبحث في الآيات الحوارية التي تعالج المسائل العقائدية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية ومختلف النواحي التي يحتاجها الإنسان وما لها من انعكاسات تربوية عظيمة كما يوصي الباحث بإجراء دراسات مقارنة بين النظريات البشرية والحوار القرآني مع بيان اوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها.

٦- يوصي الباحث باستخدام الحوار كأسلوب تربوي للإيمان بالبعث والنشور وان يركز التربويون والدعاة على ذلك لكي يكتسب النشئ عقيدة المراقبة لله تعالى، وانهم لا محالة محاسبون على ما يصنعون، وبذلك يصلح المجتمع الذي يؤمن بالغيب وتتحقق الاثار التربوية لذلك، خاصة عندما تظهر المفارقة بين حال المؤمنين وحال الكافرين من خلال الحوارات القرانية.

٧- يوصي الباحث بان يكون المرء ايجابيا مع غيره بحيث يتعامل بأدب الحوار، فلا ينتقص من حق الاخرين.

٨- يوصي الباحث باحترام العقل وتنويره وعدم اغفال دوره العظيم في تبيين الحق والدفاع عنه واهميته بالنسبة للتربويين والمرشدين والدعاة بشكل عام.

٩- يوصي الباحث بالاهتمام بالحوار القراني الذي يبني جسور الصلة مع الاخرين، ويهتم ببناء التواصل الحضاري مع المجتمعات ليحقق المجتمع الانساني الذي تسوده عوامل القوة والمحبة.

١٠- يوصي الباحث بالاهتمام بالقصص القراني وخاصة ما دار بين الرسل واقوامهم، لان الحوار القراني يحقق الاثار التربوية العظيمة من خلال الاستفادة من ثماره العظيمة، حيث يدعو الحوار القراني الى حرية الرأي والبعد عن الارهاب الفكري، والتركيز على هذا الاسلوب التربوي في الدعوة الى الله تعالى مع الاخذ بعين الاعتبار البعد عن التجريح والتكفير والاتهامات بالزندقة والالحاد للمخالفين.

١١- يوصي الباحث بإجراء دراسات مكملة لهذه الدراسة في جوانب أخرى كالبحث في الآيات الحوارية التي تعالج المسائل العقائدية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية ومختلف النواحي التي يحتاجها الإنسان وما لها من انعكاسات تربوية عظيمة كما يوصي الباحث بإجراء دراسات مقارنة بين النظريات البشرية والحوار القرآني مع بيان اوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها.

المراجـــــع

قائمة المراجع

-- القرآن الكريم.

- ابن الحنبلي، ناصح الدين عبد الرحمن (١٩٨٠)، **تحقيق الألمعي زاهر بن عواض،** استخراج الجدل من القرآن الكريم، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- ابن منصور. (١٩٧٠) **لسان العرب**، القاهرة، الدار المصرية للتأليف.

- الصمادي أحمد. (١٩٩٩). **أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية**، دراسات في علوم الشريعة والقانون، مجلد ٢٦.

-إبراهيم، إبراهيم مصطفى (١٩٩٣). **مفهوم العقل في الفكر الفلسفي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

-ابن دومي، خالد قاسم حسين. (١٩٩٩). **التكرار اللفظي في لغة الحوار القرآني**، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد، جامعة اليرموك.

-الأصفهاني، الراغب. (١٩٦١). **المفردات في غريب القرآن، القاهرة**، مكتبة ومطبعة مصطفى اليابي الحلبي.

-الأهدل، هاشم علي. (١٩٩٤)، **التربية الذاتية من الكتاب والسنة**، مكة، دار الهلال.

-الحسن، حسن. (١٩٨٩). **التفاوض فن ومهارة**، عمان المنظمة العربية للعلوم الإدارية.

-الحياري، حسن احمد. (١٩٩٤). **أسرار الوجود وانعكاساتها التربوية**، اربد، دار الأمل.

-الخطيب، عبد الكريم. (١٩٨٧)، **القصص القرآني في منظومة ومفهومه.**

-الخياط، عبد العزيز. (١٩٨٧). **أدب الحوار.**

-الرازي، أبو بكر. (١٩٨٣). **مختار الصحاح**، بيروت، مكتبة لبنان.

IV) The study reveals that the messengers (all of than) were sent by Allah and that there is no difference between then and that they bring the mission of monotheism since the time of Adam (peace upon him) to the time of Mohammad (peace by upon him). It Also reveals that to believe in all the messengers is a must and no way to deny any of them the dialogue also plays its great role in growing values in the youn and in acomodeting the phsychological at mosphere between the speakers and it establishes a suitable invironment to agree on the common concept which results in inhancing the brother ship relation and the human agreement to up grade humanity to the concepts of gooduen and are.